سبع
خطوات
للصلاة المستجابة

Steps To Answered Prayer

كيف تصلي وتحصل على نتائج؟

كينيث هيجن
Kenneth E. Hagin

٧ خطوات للصلاة المستجابة

نُشر بتصريح من المؤلف
RHEMA Bible Church
أوكلاهوما،
الولايات المتحدة الأمريكية
English title: Steps to Answered prayer (Arabic)
copyright © 1986 RHEMA Bible Church
AKA Kenneth Hagin Ministries, Inc.
P.O BOX 50126
TULSA, OK 74150-0126
1-888-28-Faith
U.S.A
www.rhema.org
ISBN: 0 - 89276 - 065 - 6

Author : Kenneth Hagin — المـــؤلـــف :
Publisher : — الـنـــاشـــر :
Translator : — الـمـتـــرجـــم :

P.T.W للترجمة و النشر
ت: ٦٦٧٨٩٨٠ – ٦٦٧٨٩٨١

المـطـبـعـة : شركة الطباعة المصرية ت: ٦١٠٠٥٨٩
رقـم الإيـداع : ٢٠٠٧/٧٥٧٧
الترقيم الـدولي : 978 / 977-443-015-2
الطبعة الأولـى : ٣٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده،
ولا يجوز استخدام أو إقتباس أى جزء أو رسومات توضيحية من الواردة
في هذا الكتاب بأى شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه
جميع الشواهد الكتابية المذكورة من:
الترجمة العربية المبسطة
ما لم يُذكر خلاف ذلك.

Mailing: Dr. Ramez Refaat
P.O. Box 1001, Assuit,
Egypt

للمراسلات: د. رامز رفعت
ص.ب ١٠٠١، اسيوط
مصر

المحتويات

١. ٧خطوات للصلاة المستجابة (جزء ١) ٥
٢. ٧خطوات للصلاة المستجابة (جزء ٢) ١١
٣. الصلاة التي تفتح السماء ١٩
٤. سلطان اسم يسوع ٢٧
٥. صلاة الاتفاق ٣٧
٦. ترجمة الصلاة بالروح ٤٥
٧. الآلسنة نهر متدفق من التسبيح ٥٥
٨. الصلاة في بعد جديد ٦٣
٩. صلاة الطلب والتكريس ٦٩
١٠. صلاة العبادة (جزء ١) ٧٣
١١. صلاة العبادة (جزء ٢) ٧٩
١٢. صلاة الاتحاد ٨٥
١٣. صلاة التسليم ٩١

الفصل الأول

٧ خطوات للصلاة المستجابة (جزء ١)

شواهد كتابية: يعقوب ١: ٦-٨ ،
يشوع ١: ٨ ، متي ٧: ٧، ٨ ، مرقص ١١: ٢٣، ٢٤

الفقرة الرئيسة: نستطيع أن نعلن ما نحتاج إليه بالإيمان،
وبهذا نحن نخلقه واقعيًا في حياتنا

يتناول هذان الجزءان موضوع الصلاة، الجوانب الأساسية للصلاة التي تأتي بنتائج. إن اتبع أي مؤمن هذه الخطوات بإخلاص وأمانة، يقدر أن يتأكد من استجابة صلاته.

الخطوة ١: حدد ما تحتاجه من الله

يعقوب ١: ٦-٨ (من كتاب الحياة)

٦ وَإِنَّمَا، عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَيِّ تَرَدُّدٍ أَوْ شَكٍّ. فَإِنَّ الْمُتَرَدِّدَ كَمَوْجَةِ الْبَحْرِ تَتَلاَعَبُ بِهَا الرِّيَاحُ فَتَقْذِفُهَا وَتَرُدُّهَا!

٧ فَلاَ يَتَوَهَّمِ الْمُتَرَدِّدُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنَ الرَّبِّ.

٨ فَعِنْدَمَا يَكُونُ الإِنْسَانُ بِرَأْيَيْنِ، لاَ يَثْبُتُ عَلَى قَرَارٍ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

توضح لنا هذه الأعداد أهمية الثبات والاستقرار على الرأي. يقول الرسول يعقوب أنه إن تردد الشخص – أو ظل متقلب الرأي – فهو "غير ثابت في كل طرقه" ولا يقدر أن ينال شيئاً من الرب.

نكون في أحياناً كثيرة غير محدّدين في صلواتنا. عندما أسأل الناس عن أي شيء يصلون لأجله، يجيبني البعض منهم بأنه لا يعرف. أجابني أحدهم ذات مرة وقال لي أنه يصلي لأنه لابد له أن يصلي.

يوجد بالطبع نوع من الصلاة نعبد به الله ونكون في شركة معه. لكن في هذا الفصل، سنتكلم بالتحديد عن الصلاة التي تأتي لنا باستجابات. فإن لم نأخذ حذرنا، فهذه الصلاة العمومية لن تأتي بشيء، في حين أننا نحتاج أن نكون محدّدين في صلواتنا بخصوص احتياجاتنا المعيّنة.

أن ذهبت إلى مركز تجاري وأمسكت بعربة المشتريات وبدأت تلف وتدور وتصعد السلالم وتنزل دون أن تشتري شيء، فسيعتقد الناس أن بك شيء ما خطأ. لكن إن أرسلت إبنك ليشتري بعض الأشياء، وتمكن بالفعل من شرائها، فبهذا هو شخص محدّد. بالمثل أيضًا في الصلاة. سيكون أفضل أن تصلي ٣ دقائق وأنت تعلم ما تصلي لأجله، من أن تصلي ساعتين أو ثلاثة ساعات بلا هدف. قرر ما تحتاجه من الله وكن محددًا بشأنه.

خطوة ٢: اقرأ الشواهد الكتابية التي تعلن ما تحتاجه

يشوع ١: ٨ (من كتاب الحياة)

٨ وَاظِبْ عَلَى تَرْدِيدِ كَلِمَاتِ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ، وَتَأَمَّلْ فِيهَا لَيْلَ نَهَارَ لِتُمَارِسَهَا بِحِرْصٍ بِمُوْجِبِ مَا وَرَدَ فِيهَا فَيُحَالِفَكَ النَّجَاحُ وَالتَّوْفِيقُ.

٩ أَلَمْ آمُرْكَ؟ إِذَنْ تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ، لاَ تَرْهَبْ وَلاَ تَجْزَعْ لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَتَوَجَّهُ.

إن كنا نريد أن نكون ناجحين في حياة الصلاة اليومية، لابد أن تكون كلمة الله شئ أساسي لنا. فكلما نتغذى على كلمة الله، كلما تبني وتتأصل في إدراكنا الداخلي. وعندما يأتي وقت الاحتياج، نكون مستعدين له. نكون مستعدين لنستخدم الشواهد

المناسبة لنرد بها علي إبليس الذي يأتي ليشككنا في الله ويسلب منا ما نريده.

فعندما جرّب إبليس المسيح في البرية ليحوِّل الحجر إلى خبز، أجابه يسوع بالكلمة. قال له يسوع، "مَكتُوبٌ: لاَ يَعِيْشُ الإنسَانُ عَلَى الخُبزِ وَحدَهُ". ثم أخذه إبليس إلى قمة الجبل وأراه كل ممالك المسكونة وقال ليسوع، "فَإنْ سَجَدْتَ لِي، سَتَكُونُ لَكَ كُلُّهَا....أجَابَ يَسُوعُ ثانيةً وَقَالَ لَهُ: مكتُوبٌ: يَنبَغِي أنْ تَعبُدَ الرَّبَّ إلَهَكَ، وَأنْ تَسْجُدَ لَهُ وَحدَهُ".

وبعد ذلك أخذ إبليس يسوع على جناح الهيكل وقال له، "إنْ كُنتَ حَقّاً ابْنَ الله، فَارْمِ بنَفسكَ مِنْ هُنَا إلَى أسفَلَ...فَأجَابَ يَسُوعُ مرة أخرى بالمكتوب وَقَالَ لَهُ: مَكْتُوبٌ أيضاً: لاَ تَمتَحِنِ الرَّبَّ إلَهَكَ" (لوقا ٤: ٣-١٢).

استخدم يسوع ذات السلاح الذي يقدر كل مؤمن أن يستخدمه اليوم ليهزم به إبليس وهو كلمة الله. كل ما نحتاج أن نفعله في مواجهة التجربة و الشك هو أن نقول، "مكتوب". إن صارت هذه الشواهد الكتابية مغروسة بثبات في قلوبنا، سنصير مستعدين لنواجه أي هجمات يشنّها إبليس ضدنا.

إن كنت تحتاج إلى إرشاد في أمور معينة، ابحث في الكلمة لترى ما قاله الله بخصوص موقفك. فكلمته تعلن بوضوح عن مشيئته. فإن لم نجد في الكلمة وعودًا لما نطلبه، فلا يوجد أي داع لنصلي لأجل هذا الطلب. لابد ألا نبتغي أي شيء لا تعدنا به كلمة الله.

وعلى الجانب الآخر، عندما نصلي لأجل أمور معلنة صراحة في كلمة الله، فنحن لدينا ثقة كاملة أن الله سيعطينا إياها. كتبْت منذ عدة سنوات مضت على غلاف كتابي المقدس بالقلم الأحمر، "هذا ما يقوله الكتاب، أنا أؤمن به، أنا أنال ما به."

يحاول كثير من المؤمنين أن يصلّوا دون أن يمارسوا إيمانهم. فكلمة الله وحدها هي مصدر إيماننا. " الإيمَانُ يَأْتِي نَتِيجَةً لِسَمَاعِ الرِّسَالَةِ، وتُسمَعُ الرِّسَالَةُ حِيْنَ

يُبَشِّرُ أَحَدُهُمْ بِالمَسِيحِ" (رومية ١٠: ١٧). السبب في أن كثيرين يصّلون دون ثقة وإيمان، هو لأنهم لا يعرفون المكتوب معرفة كافية تجعلهم يتأكّدون أن ما يصلّون لأجله هو مشيئة الله أم لا. ربما يرجون ذلك، لكنهم لا يعرفون هل هذه مشيئة الله أم لا. فكلما نقرأ كلمة الله ونكتشف إرادته، كلما نقدر أن نقترب من مواعيده بإيمان لنحصل على كل ما نحتاج إليه.

خطوة ٣ : اسأل الله لأجل ما تريد

متى ٧: ٨,٧

٧ اُطلُبُوا تُعْطَوا، اسعُوا تَجِدُوا، اقرَعُوا يُفتَحْ لَكُمْ.

٨ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَطلُبُ يَنَالُ، وَكُلَّ مَنْ يَسعَى يَجِدُ، وَمَنْ يَقرَعُ يُفتَحُ لَهُ.

متى ٦: ٨ "لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعرِفُ مَا تَحتَاجُونَ إِلَيهِ حَتَّى قَبْلَ أَنْ تَطلُبُوهُ مِنهُ".

يخبرنا الكتاب في متى ٦ أن الله يعرف كل ما نحتاج إليه. لكنه يطلب منا في متى ٧ أن نسأله لأجل احتياجاتنا. فمع أن الله يعرف احتياجاتنا، إلاّ أنه يتوقع منا أن نحضرها له ونطلبها منه.

خطوة ٤ : آمن أنك نلت

مرقص ١١: ٢٣، ٢٤

٢٣ فَأَقُولُ لَكُمُ الحَقَّ، مَنْ قَالَ لِهَذَا الجَبَلِ: لِتُقْلَعْ مِنْ مَكَانِكَ وَتُلْقَ فِي البَحْرِ، وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ مَا يَقُولُهُ سَيَحدُثُ، فَإِنَّ كَلاَمَهُ سَيَتَحَقَّقُ لَهُ.

٢٤ لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ، كُلَّ مَا تَطلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، آمِنوا بِأَنَّهُ لَكُمْ (أَنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمُوهُ)، فَيَكونَ لَكُمْ.

تقول الترجمة الموسعة **Amplified** لهذا الشاهد، "..... فمهما تطلبونه في

الصلاة آمنوا– ثقوا– كونوا على يقين أنه قد مُنح لكم، وستحصلون عليه". ولكي نفهم هذا الجزء جيداً، نحتاج أن ندرك أنه يوجد نوعان من الحقيقة: الحقيقة الحسية (المبنية على الواقع) – و الحقيقة الروحية (المبنية على كلمة الله).

يعتقد البعض أن الحقيقة هي كل ما يتعلق بما يرونه بعيونهم الجسدية. لكن الأمور الروحية لا نقدر أن نراها بعيوننا الجسدية لأنها ليست مادية.

كل ما نحتاج إليه هو متاح لنا في العالم الروحي. "لِيَتَبَارَكِ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ أَنعَمَ عَلَينَا فِي الْمَسِيحِ بِكُلِّ الْبَرَكَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي فِي الْعَالَمِ السَّمَاوِيِّ." (أفسس ١: ٣). كل احتياجاتنا صارت متاحة لنا في المسيح يسوع. ربما لا نقدر أن نراها بأعيننا، لكن لا ينفي هذا وجودها.

عندما تتعارض "المعرفة الحسية المبنية على الواقع" مع "الحس الروحي المبني على الحق المعلن في كلمة الله" اختار عندئذٍ أن تسلك بالإيمان. اسلك بما قاله الله في كلمته.

تتحول الأمور الموجودة في العالم الروحي إلى حقيقة في العالم المادي، من خلال الإيمان. فالإيمان يمسك بهذه الأمور(الغير منظورة) ويخلقها واقعيًا في حياتنا.

فعندما تصلي، آمن أنك نلت ما تصلي لأجله، فيصير لك. بالطبع هذا فوق إدراكنا البشري. فعقلنا الطبيعي لا يمكنه أن يستوعب هذه الأمور، لكن ينبغي أن نسلك بالإيمان لا بالعيان.

كنت أعظ ذات مرة في كنيسة صغيرة وكان الجو حارًا بداخل القاعة. بعدما انتهيت من الخدمة، كان جسدي مبللا من العرق. وعندما خرجت من الباب، صُدمت في وجهي بتيار هواء بارد، فالتهب حلقي وبدأ يؤلمني. وبمجرد أن وصلت إلى الجراج خلف الكنيسة، كنت أتكلم بصعوبة بالغة. بدأ صدري يؤلمني في اليوم التالي ولم أقدر أن أتكلم سوى أن أهمس. بدأت أقرأ الشواهد المتعلقة بالشفاء.

وكتابي مفتوح أمامي، صليت في صمت وقلت: "يا رب، كلمتك تقول لي أنى قد شُفيت. إن سألت جسدي هل أنا قد شُفيت، سيجيبني بالتأكيد لا. إن سألت حواسي إن كنت قد شُفيت، ستجيبني لا. إن سألت الناس حولي إن كنت قد شُفيت، فسيجيبوني بكل تأكيد لا.

تعلن كلمتك أنك صادق وليكن كل إنسان كاذبًا. لذا، إن قلت أنى لم أُشفى، فأنا كاذب. فكلمتك تعلن أن الله لا يمكن أن يكذب. "حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنِ اللهُ صَادِقاً وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِباً" (رو ٣: ٤).

عندما أتى موعد الخدمة المسائية، وقفت على المنبر وأمسكت الميكروفون وقلت بصوت منبوح، "أريد أن أشكر الله لأجل شفائي". فنظر إليّ الحاضرين وكأني قد فقدت عقلي. فقد كنت أهمس.

بدأت أخبرهم بما تقوله كلمة الله عن الشفاء. أريتهم من الكلمة أني قد شُفيت. أخبرتهم أن ما قاله الله هو صادق وحقيقي وإن قلت أني لم أُشفى، سأكون كاذبًا. ثم طلبت منهم أن يقفوا جميعًا ويسبحوا الله معي لأني شُفيت.

وبمجرّد أن وقفنا وبدأنا نسبح الله، ولم أكن قد قلت كلمة "هللويا" ثلاث مرات، حتى رجع صوتي مرة أخرى. فبدأت عظتي بصوت واضح وقوي. لقد رأى شعب هذه الكنيسة هذه الليلة تطبيق عملي على الإيمان.

كل ما علينا أن نفعله هو أن نسأل الله لأجل ما نحتاجه، ونؤمن أننا قد نلناه.

تذكر

اُطلُبُوا تُعْطَوا، اسعُوا تَجِدُوا،
اقرَعُوا يُفتَحْ لَكُمْ. لأنَّ كُلَّ مَنْ يَطلُبُ يَنَالُ،
وَكُلَّ مَنْ يَسعَى يَجِدُ، وَمَنْ يَقرَعُ يُفتَحُ لَهُ.
متى ٧: ٧، ٨

الفصل الثاني

٧ خطوات للصلاة المستجابة (جزء ٢)

شواهد كتابية: أمثال: ٢٠-٢٢ ، فيلبى ٤: ٦

الفقرة الرئيسية: التفكير في أفكار إيمان والتكلم بكلمات إيمان، يخرج القلب من الهزيمة إلى النصرة

انتهينا في الفصل السابق من أربع خطوات لابد أن نتّخذهم لكي نرى استجابة لصلواتنا:

١- قرر ما تحتاجه من الله. كن محدِّدًا بخصوص طلبتك.

٢- اقرأ الشواهد التي توعد بالاستجابة التي تريدها. ابحث في الكتاب عن شواهد تنطبق على ما تحتاجه. اغرس كلمه الله بثبات في قلبك حتى تكون مستعد لهجمات إبليس ضدك.

٣- اسأل الله لأجل ما تريد. اجعل طلباتك معروفه لدى الله. حتى وإن كان الله يعرف ما نحتاجه، إلاّ أن في قصده الإلهي يريد أن نجعل طلباتنا معلومة لديه.

٤- آمن أنك نلت. نمّى إيمان صَلبٌ يرفض أن ينظر إلى الواقع والظروف- إيمان يأتي بنتائج.

سنتناول في هذا الفصل ثلاث خطوات إضافية لابد وأن نتخذهم لكي نصلى بكفاءة.

خطوة ٥ : ارفض أن تشك

دع كل فكرة ورغبة، تؤكد لك أنك نلت ما طلبته. لا تسمح أن تترسب أبدًا في ذهنك صورة للفشل. لا تشك ولو للحظة في أنك نلت الإجابة. إن استمر الشك، قاومه وانتهره في اسم يسوع. صوّب ذهنك نحو الإستجابة. "وَقَاوِمُوا إِبْلِيس (الشك) فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ". (يعقوب ٤: ٧). الشك هو من إبليس، قاومه.

اقتلع أي تخيُّل أو إيحاء أو فكرة أو شعور لا يدعِّم إيمانك. ركز على الأمور التي تعضد اعترافات إيمانك لما تريده من الله.

عندما كانت ابنتي "بات" ٣ سنوات، ظهر ورم خلف عينها اليسرى. بدأ يكبر ويكبر حتى صار في حجم طرف إصبعها الأصغر. كان منظره يدعو للقلق.

علمت في روحي أنه سيزول. قال لنا بعض الأصدقاء، "ربما سيزول تلقائيًا عندما تكبر". فقلت في نفسي، "عندما يشفيها الله سيقولون أن الورم قد ذهب من تلقاء نفسه". فقررت أن أذهب بها إلى أخصائي عيون لفحصها.

قال لي أن "بات" لديها ورم لا يمكن أن يزول إلا بجراحة. فاقترح أن يُجري لها عملية، وإلا سيكبر الورم ويكبر حتى يتدلّى من وجهها. شكرت الطبيب على تشخيصه ثم غادرت.

رجعت إلى البيت وصليت في تلك الليلة حوالي الساعة ١٠:١٥ بخصوص هذا الأمر وقلت، "يا رب، يقول الطبيب أن هذه العملية ضرورية للغاية، لكنك قلت في يوحنا ١٦: ٢٣ "مَهمَا طَلَبتُمْ مِنَ الآب بِاسْمِي، فَإِنَّهُ سَيُعطِيكُمْ". أنا واقف على هذا الوعد. أنا سألتك لأجل هذا الأمر، أنا أؤمن الآن أنه قد تم. أنا أؤمن اليوم الساعة العاشرة والربع مساءًا أن ابنتي قد شُفيت. لذا أشكرك وأحمدك لأجل شفائها".

وقفت من على ركبتيّ، وبينما أنا ذاهب إلى السرير، أخبرني إبليس أن أُنير مصباح الحجرة لأرى هل قد زال الورم أم لا. رفضت الفكرة في الحال. استيقظت مرات عديدة

خلال هذه الليلة على ذات هذه الفكرة: أن أذهب لأرى هل قد زال الورم أم لا.

فقلت لإبليس، "إبليس، لا داعي أن أذهب لأرى الورم قد زال بعد أم لا. أنا أعلم أنه قد زال لأن كلمة الله تعلن هذا".

راودتني هذه الفكرة مرة أخرى في الصباح التالي. فأخرجتها في الحال من ذهني. وظللت أقول أن ابنتي قد نالت شفائها الليلة الماضية الساعة ١٠:١٥. عندما رأيت ابنتي على الإفطار، وجدت أن الورم مازال موجودًا بجانب عينها. لكن يخبرنا الكتاب أن نسير بالإيمان لا بالعيان. فتجاهلت حقيقة وجود هذا الورم. وسرت بالإيمان وكنت مستمراً في شكر الله لأجل شفائها.

عندما كنا نجتمع للغذاء كل يوم، كنت ألاحظ أن الورم مازال كما هو. لكني ظللت أشكر الله لأجل شفائها الذي تحقق في مساء تلك الليلة الساعة ١٠:١٥عندما صليت وآمنت أني حصلت عليه. أُخذت في شكر عميق لله لأجل الشفاء، حتى أني لم أعلم متى اختفى الورم بالفعل.

كنت أقود السيارة بعد عدة أيام وكانت "بات" واقفة في المقعد الأمامي بيني وبين زوجتي "أوريثا". التفتّ لأقول شيئاً لزوجتي، فلاحظت أن الورم الذي كان بجوار عين "بات" قد اختفى. عندما ذكرت هذا "لأوريثا"، قالت لي أنه اختفى منذ ١٠ أيام.

لقد رأيت معجزة كنتيجة للإيمان بالله والحمد لأجل الاستجابة، في الوقت الذي كانت تخبرنا فيه حواسنا الجسدية أنه مازال موجودًا. هذه هي الدائرة – دائرة العيان – هي التي دارت فيها معركة الصلاة وانتصرت.

ما نلاحظه ونتلامس معه ونتعلمه يحكُم أفكارنا. لذا لابد أن نحرس أنفسنا ضد أي فكرة شريرة أو شك يمكن أن تتسرب إلى أذهاننا من إبليس. لابد أن نبقى بعيدًا عن كل الأماكن والأشياء التي لا تعضد اعترافات إيماننا بأن الله قد استجاب صلواتنا. (في بعض الأحيان تحتاج أن تبتعد أيضًا عن الكنائس التي تُعلّم تعاليم تزيد الشك بدلاً من الإيمان!)

فيلبى ٤: ٨ "وَفِي الخِتَام أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، املأُوا عُقُولَكُمْ بِكُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ، وَكُلِّ مَا هُوَ نَبِيلٌ (شَرِيف)، وَكُلِّ مَا هُوَ قَوِيمٌ (عَادِل)، وَكُلِّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، وَكُلِّ مَا هُوَ جَمِيلٌ، وَكُلِّ مَا هُوَ جَدِيرٌ بِالمَدِيحِ (حَسَنَ السُّمْعَةِ)، وَكُلِّ مَا هُوَ فَاضِلٌ، وَكُلِّ مَا هُوَ مَمْدُوحٌ".

خطوة ٦ : الهج باستمرار على الوعود الكتابية

أمثال:٤-٢٢ (من ترجمه فان دايك)

٢٠ يَا ابْنِي، أَصْغِ إِلَى كَلاَمِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي.
٢١ لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ. احْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ.
٢٢ لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ.

الهج وتأمل باستمرار في الوعود التي تبنى عليها استجابة صلاتك. أنظر إلى نفسك وكأن في حوزتك ما سألته من الرب. خطط واسلك كما لو أن الإجابة صارت حقيقة واقعية. الله سيُجري كلمته في حياتك إن سلكت وعملت بها.

تعلن الكلمة أن الله يسمع صلواتنا ويجيبها. فإن لم تبرح الكلمة من أمام عينيك، ستكون على يقين لترى نفسك تمتلك الأمور التي طلبت لأجلها. إن لم ترى نفسك بهذه الصورة، فهذا يعني أن كلمة الله قد فارقت عينيك.

إن لم تقف إلى جوار الكلمة، فلن يقدر الله أن يقف إلى جوارك، حتى وهو يريد ذلك. الطريق الوحيد الذي يعمل الله من خلاله في حياتنا هو كلمته. فهو يتحرك وفقاً لكلمته. فهو عظّم كلمته فوق اسمه. "لأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ" (مز ١٣٨: ٢ NVD). إن وقفت بجوار كلمته والتصقت بها، سيقف الله إلى جوارك.

كثير من المؤمنين يصلّون ويصلّون، لكنهم للأسف لا يصلّون وفقاً للكلمة.

يوحنا ١٥: ٧ " إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ". لم يكتفِ يسوع بأن يقول "إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ" وحسب، لكنه أكمل وقال "وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ". فبكلمته الثابتة فينا، نحن لدينا أساس راسخ لنقف عليه.

ذهبت لأصلي ذات مرة لمبشرة عجوز في الثانية والثمانين من عمرها في فورت ورث تكساس. خَلُص كثيرون وامتلئوا من الروح القدس بسبب خدمتها. عندما أُجري لها عملية جراحية، وجد الأطباء أورامًا سرطانية كثيرة في جسدها. فخيَّطوا مرة أخرى وأخبروها أنها لن تعيش طويلا . مرت أشهر، ومع أنها كانت طريحة الفراش، إلا أنها ظلت على قيد الحياة.

عندما تكلمت معها قالت لي، "أنا عجوز بقدرٍ كافٍ ولا حاجة لي أن أعيش فيما بعد". فبدأت أشجعها وأخبرها أن تترك الله يشفيها أولا ، فهي مازالت قادرة على ربح الكثيرين في سنها. ثم بدأت أقرأ لها أمثال ٤: ٢٠–٢٢ وأخبرها أن تتخيل نفسها وهي بصحة جيدة وتعظ.

رأيت هذه السيدة بعد ثمانية أشهر، وكانت مشغولة في أقامة اجتماعات تبشيرية. قابلتني بعد أن انتهيْت من إحدى خدماتي وصافحتني بحرارة. لم أعرفها في البداية، فقد كان منظرها مختلفاً . فقد زاد وزنها وتحسّنت صحتها وبدا مظهرها أفضل بكثير.

أخبرتني أنها مسرورة جدًا لأني لم أدَعْها تموت. لقد فعلَت ما أخبرتَها به. لقد بدأت تتخيل نفسها أنها بصحة جيدة، والآن هي تخدم الرب ثانيًا. أخبرتني أنها نظّمت اجتماعات تبشيرية لطوال فترة الصيف.

عاشت هذه السيدة حتى ٩١ من عمرها، ولم تمت بسرطان. وقد تمتعت بعد ذلك بسنين مثمرة كثيرة أثناء خدمتها للسيد. قبل شفائها، كانت هذه السيدة تتخيل نفسها أنها ميتة بالسرطان، لكني استطعت أن أجعلها ترى نفسها بالصورة التي

أعدّها لها الله. لابد أن نرى أنفسنا بالاستجابة التي وعدنا الله بها.

خطوة ٧ : أعطى الشكر والحمد لله

فيلبى٤: ٦

لاَ تَقلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ ، بَلْ فِي كُلِّ ظَرفٍ، أَعلِنُوا للهِ طِلبَاتِكُمْ، بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعَ الشُّكرِ.

"لاَ تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ" تعنى "لا تضطربوا البتة". تقول الترجمة الموسعة Amplified لهذا الشاهد، "لا تضطربوا أو تكونوا قلقين بخصوص أي شيء". طالما نحن نقلق ونضطرب، فلن تفيدنا صلواتنا وأصوامنا بشيء.

ثم يُكمل الشاهد ويقول، "...مَعَ الشُّكرِ"، يأتي هذا بعد الصلاة لأجل الأمر. فنحن نشكر الله لأجل الاستجابة بعدما ننتهي من الصلاة لأجل الأمر.

الخطوة النهائية نحو الصلاة المستجابة هي أن ترفع قلبك لله في شكر مستمر وحمد متزايد لما فعله من أجلك وما يفعله الآن لك. اجعل كل صلاة فيما بعد تتعلق باحتياجك، لغة إيمان وشكر بدلاً من لغة شك. تستطيع أن تفعل هذا بسهولة تامة ويسر مثل سهولة التفكير في أفكار شك وعدم إيمان.

التفكير في أفكار إيمان والتكلم بكلمات إيمان يُخرِج قلبك دائمًا من الهزيمة للنصرة. لا تقبل الهزيمة. امتلاكك ما وعد به الله هو حق من حقوقك الشرعية – بركة من بركات الفداء. هذا نصيبك. اقبله بالإيمان، فيصير حقيقي.

قال أندرو موريي: "ليس حسناً أن تسأل الله لأجل ذات الأمر مرة بعد الأخرى. إن كنت ستصلي ثانيةً لأجل شيء ما لم يُستعلن بعد، لا تصلي له بنفس الطريقة، لأن هذا سيكون عدم إيمان. ذكّر الله أنك طلبت منه هذا الأمر وما تقوله كلمته وأخبره أنك تتوقعها. ثم أشكره بعد ذلك".

عادةً ما يُبطل البعض تأثير صلواتهم عندما يتحركون إلى عدم إيمان ويظلّون هناك.

حضرت ذات مرة مؤتمرًا في تكساس كان يقودنا فيه القس رايموند في صلاة لأجل شخص كان يرقد في المستشفى ويحتضر. بعدما صلينا، شكرنا الرب لأنه سمعنا. وبينما كان القس رايموند يستعد لينزل من على المنبر، استدار ورجع مرة أخرى للميكروفون وسأل كم منّا سيظل يصلي لأجل هذا الرجل الذي يرقد في المستشفى. تقريبًا رفع الجميع أيديهم.

فقال، "ما الذي تنوون أن تفعلوه ؟! لقد صلينا بالفعل لأجله واستجاب الرب صلاتنا. دعونا من هذا الوقت نسبح ونشكر الله لأنه شفى هذا الرجل".

قبل أن ينتهي الاجتماع بدقائق، أتى شخص وأعلن أن هذا الرجل الذي كان يحتضر، نهض فجأة من الفراش وصار معافى تمامًا. لقد رأى يسوع يدخل غرفته ويقول له، "أنا هو الرب شافيك". فأنتعش فجأة وصار صحيحًا . حدث هذا بينما كنا نصلي لأجله.

كل مؤمن سيطبق هذه الخطوات السبعة للصلاة المستجابة، سيكتشف نصرة عظيمة في حياة الصلاة اليومية.

تذكر

"إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ."

يوحنا ١٥: ٧

الفصل الثالث

الصلاة التي تفتح السماء

شواهد كتابية: يوحنا١٦: ٢٣، ٢٤ ، أفسس ٥: ٢٠

الفقرة الرئيسية: اسم يسوع هو طريق الوصول إلى قلب الآب.

معظم الأشياء التي نستعملها يكون لها مفتاح لنفتح ونغلق به. مثلا ، لدينا مفتاح لنفتح به باب السيارة. عادةً ما نقول أننا فتحنا الباب، لكن في الواقع، المفتاح هو الذي فعل ذلك. لابد أن يكون لدينا مفتاح آخر لمحرِّك السيارة. فبدون هذا المفتاح، لن نقدر أن نشغِّل السيارة. هذا المفتاح عنصر هام في قيادة السيارة. لن نقدر أن نذهب إلى أي مكان بدونه.

اسم يسوع

يوجد مفتاح للصلاة يمكنه أن يفتح أبواب وكُوى السماء لنحصل على كل ما نحتاجه. بدون هذا المفتاح لن نقدر أن نحصل على شيء. نجد هذا المفتاح في يوحنا ١٦

يوحنا ١٦: ٢٣,٢٤

٢٣ فِي ذَلِكَ اليَومِ، لَنْ تَسأَلُوني أَيَّةَ أَسئِلَةٍ أُخرَى. أَقُولُ الحَقَّ لَكُمْ: مَهمَا طَلَبتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي، فَإِنَّهُ سَيُعطِيكُمْ.

٢٤ إِلَى الآنَ لَمْ تَطلُبُوا شَيْئاً بِاسمِي. اُطلُبُوا وَستَنَالُونَ، لِكَي يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

يسوع هو الوسيط، والشفيع، والمحامي، والسيد لنا. فهو من يقف بيننا وبين الآب. لم يُسجل في أي مكان في الكتاب أن يسوع أخبر تلاميذه أن يصلوا له. فقد

كان يخبرهم دائمًا أن يصلوا للآب في اسم يسوع. لذا، إن كنا نريد أن نكون على يقين من أن صلواتنا قد صعدت إلى عرش الآب، لابد و أن نصلى وفقا للقواعد التي وضعها يسوع في كلمته. يقول يسوع في العدد السابق، "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَسْأَلُونَنِي عَنْ شَيْءٍ" (من كتاب الحياة). أخبر تلاميذه بهذا قبل أن يرحل عنهم. فقد كان يتكلم عن مكانته الآن كوسيط، جالسًا عن يمين الآب لأجلنا.

تقول ترجمة أخرى لهذا الشاهد، "...في ذلك اليوم لا تصلّون إليّ". أخبرنا يسوع أن "نسأل الآب في اسمه". فهذا هو المفتاح الذي سيفتح السماء لأجلنا. يمكننا أن نخبر يسوع كم نحن نحبه، لكن عندما نأتي للصلاة، يجب أن نسأل الآب في اسم الرب يسوع.

تقول رسالة أفسس ٣: ١٤,١٥ "لِذلِكَ أَرْكَعُ عَلَى رُكْبَتَيَّ لِلآبِ الَّذِي تَنتَمِي إِلَيهِ كُلُّ أُمَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ". لا يهم الكنيسة التي ننتمي إليها، فالأهم هو العائلة التي ننتمي لها.

الفرح المتدفق

يوحنا ١٦: ١٤

".. اُطْلُبُوا وَسَتَنَالُونَ، لِكَي يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً". يوجد فرح حقيقي عندما نعرف أن الآب سيجيب صلواتنا.

عَمل خادم الرب المحبوب سميث ويجلزورث قبل أن يبدأ خدمته الكرازية، في تركيبات المياه. وبينما كان يركِّب بعض أنابيب المياه في منزل، لاحظ أن ربة المنزل ظلّت تدخل وتخرج تراقبه. ثم دخلت أخيرًا إلى الغرفة التي كان يعمل بها وجلست وسألته، "ماذا يوجد في هذه الدنيا ليجعل تعابير السعادة والفرحة تنطلق من وجهك؟ تبدو وكأنك ممتلئ من الفرح".

أخبرها أنه في هذا الصباح وهو على الإفطار، أخبرته زوجته أن اثنان من أبنائه مرضى جدًا. فصعد هو وزوجته قبل أن يتناولا الإفطار إلى الغرفة العليا ووضعا أيديهما على الأولاد وصليا لأجلهما. فشفيا في الحال ونزلوا معًا وتناولوا الإفطار جميعًا. فقال لها وجلزورث، كم هو رائع أن يكون لنا يسوع عظيم كهذا.

ثم قال لهذه السيدة، "يقول الكتاب: اُطْلُبُوا وَسَتَنَالُونَ، لِكَي يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً" (بالتأكيد لن يكُمل فرحنا إن كان أولادنا مرضى – لكن قد أمرنا الرب أن نسأله لأجل ما نريد، "لكي يكون فرحنا كاملا ").

فسألته هذه السيدة إن كان يسوع يمكن أن يخلِّصها ويعطيها هذا الفرح أيضا. فأكد لها سميث أن يسوع مستعد ليفعل هذا.

فقبلت المسيح سيدًا على حياتها وبدأت تبتهج. ثم سألت سميث كيف تستطيع أن تحافظ على هذا الفرح. فأجابها بأن الطريقة الوحيدة لتحافظ عليه هو أن تعطيه لشخص آخر. ثم أخبرها أن عليها أن تخبر باقي أصدقائها السيدات في النادي الذي يجتمعن فيه عن خلاصها. ففعلت ما قاله لها حتى نال جميعهن الخلاص. هذه هي الطريقة التي تحافظ بها على هذا الفرح، اخبرِ الآخرين عنه.

إن ذهب سميث للعمل في هذا اليوم وابناه مرضى في البيت، لما كان فرحه قد كمل. وبالتأكيد، كان سيقلق عليهم. كان سيبدو متضايقاً. لكن على النقيض تمامًا، فقد كان نور يملأ وجهه ويشع على كل من يراه. شيء ما يفيض منه. ماذا كان ذلك؟ كان فرح الآب الذي وعد به عندما نسأله لأجل احتياجاتنا وننالها منه بالإيمان.

في قصة مشابهة لتلك، كان سميث في احتياج مادي شديد. وكان يزور في هذا الوقت رجل غني في لندن. سلّم سميث احتياجه المادي للرب ببساطة ورفض أن يقلق بشأنه. لم يخبر أي شخص بهذا لأنه كان يعلم أن الله يهتم به.

كان هو وصديقه يتمشيان في الحديقة. كان سميث سعيدًا وفرحًا، يرتل في الروح. فعلّق هذا الرجل الغني على حال سميث وقال أنه مستعد أن يعطي كل ما يمتلك في سبيل أن يحصل على روح الفرح هذا الذي يمتلكه سميث.

فقال له سميث أن هذا لا يكلفه أي شيء. كل ما عليه أن يفعله، هو أن يلقي بكل أحماله على يسوع. ثم وضَّح له سميث أنه سبق وفعل هذا، فاصبح يحيا في هذا العالم دون أي قلق أو اهتمام. استطاع أن يكون حرًا وسعيدًا. (ظل سميث لا يذكر لصديقه أي شيء عن احتياجه المادي، بل استمر يتحدث عن نصرته وفرحه في المسيح).

شخص لديه كل الإمكانيات والثروات المادية ، لكنه لا يملك فرح. وآخر يفتقر إلى أمور مادية كثيرة، لكنه ممتلئ بالفرح. ما هو السر في هذا؟ لأن سميث كان يعرف هذا الحق الكتابي: "اُطْلُبُوا وَسَتَنَالُونَ، لِكَي يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً".

هل يمكنك أن تمتلئ بالفرح وأنت لديك أزمات مادية ضخمة تضغط عليك؟ هل يمكنك أن تمتلئ بالفرح ولديك ديون وأقساط غير مسددة ؟ إن سألت الرب أن يسدد احتياجاتك وآمنت أنك "ستنال". فعندئذٍ يمكنك أن تمتلئ بالفرح.

الفرح الذي يسبق الامتلاك

في بعض الأحيان، عليك أن تفرح قبل أن تنال ما صليت لأجله. إن كنت قلقاً وتحاول أن تتخيّل كيف تسير الأمور، فأنت بهذا تعيق الله عن مساعدتك. أنت تحمل الثقل بدلا من أن تترك الله يحمله عنك. إن ظللت قلقاً، فصلاتك لن تفيدك كثيرًا، لأنك لا تصلي بإيمان.

"لاَ تَقلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ ، بَلْ فِي كُلِّ ظَرف، أَعلِنُوا لله طلبَاتِكُمْ، بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعَ الشُّكرِ. وسَلاَمُ اللهِ الَّذي يَفوقُ كُلَّ عَقْلٍ، سَيَحفَظُ قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ فِي يَسُوعَ المَسِيحِ". (فيلبى٤: ٦)

عندما كنت أعقد اجتماعات تبشيرية خارج الولاية، كنت أستقل السيارة لأسافر من كاليفورنيا إلى تكساس. أخبرتني أمي ذات مرة، أنه عندما كانت تعلم بسفري، كانت تصلي حتى يكون الرب معي.

وكانت تظل الليل كله مستيقظة قلقة، متوقعة أن يدق جرس الهاتف ويخبرها أحد أني أصبت في حادث. فأخبرتها أنها تضيّع وقتها بالصلاة إن ظلت مستيقظة طوال الليل قلقة ومضطربة.

الصلاة أكثر من مجرّد "أُطلُبُوا وَستَنَالُونَ، لِكَي يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً". فنحن يجب أن نمتلئ بالفرح حتى قبل أن ننال ما طلبنا، لأن لدينا الكلمة التي تؤكد أن الله قد سمع صلاتنا.

أفسس٥: ٢٠

شَاكِرِينَ اللهَ الآبَ دَائِماً وَفِي كُلِّ شَيءٍ، بِاسمِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.

يخبرنا بولس الرسول هنا أن نعطي الشكر في كل شيء " لله و الآبَ " في اسم يسوع. يخبرنا بولس أن نصلي للآب ليس إلى يسوع. فاسم يسوع هو طريق الوصول إلى قلب الآب من خلال تسبيحنا الحقيقي وشكرنا لله.

قال أحدهم، "الطريقة التي نصلي بها لا تحدث تغيير كبير". إن كان ذلك صحيحًا، لماذا أوحى الله لبولس أن يكتب الرسائل؟ لتقول أن هذه الأعداد ليست على قدر من الأهمية، لا تختلف كثيرًا إن قلنا أن يوحنا ٣: ١٦ لا أهميه له.

إن آمنّا أن يوحنا ٣: ١٦ هامًا، فلابد أن نؤمن أن كل الشواهد الأخرى لا يمكن الاستغناء عنها وهامة في توجيه علاقتنا مع الله. إن أردت أن تحصل على استجابة لصلواتك، اتبع تعليم الكلمة وصلي للآب في اسم يسوع.

عندما يصلي البعض، كثيرًا ما يختمون صلواتهم بالعبارة، "عشان خاطر

يسوع". حسناً، لم يخبرنا الكتاب أن نصلي لأجل "خاطر يسوع". لكن ما أخبرنا به هو أن نصلي في اسم يسوع. ما الفرق في هذا؟

إن ذهبت إلى البنك لتصرف شيك لأحد أصدقائك، سيسألك موظف الصرف إن كان لديك رصيد حساب كافي لتضمن صرف الشيك. إن لم يكن، فلن يقدر الصرّاف أن يصرف لك الشيك. لكن إن كان لديك شيك من شخص لديه حساب في هذا البنك، فستقدر أن تصرف الشيك.

يحدث ذات الشيء عندما نذهب إلى الله ونطلب منه أن يفعل شيء من أجل خاطر يسوع. وكأن هذا يعني أن يسوع هو الذي يحتاج للمساعدة على حسابنا. فإن كان لديّ ألم في معدتي، فسيكون من الحماقة أن أطلب من الله أن يشفني لأجل "خاطر يسوع". أنها معدتي التي تؤلمني. أنا لا أريد أن أُشفي لأجله. (نحن الذين نحتاج إلى المساعدة. ونستطيع أن نأتي له في اسمه).

يفرق كثيرًا الاتجاه الذي نأتي به لله. فالسبب في أننا نفشل أحياناً كثيرة في صلواتنا، هو أننا نقترب باتجاه خاطئ. نعتقد في بعض الأوقات أن الله يجب أن يستجيب صلواتنا على أساس استحقاقنا الشخصي أو صلاحنا.

فعندما أقاما بطرس ويوحنا الرجل المقعد عند باب الجميل، كما هو مُسجل في الأصحاح الثالث من سفر الأعمال، زُهل الجمع الواقف واعتقدوا أن هذا الرجل المقعد شُفي بسبب قوة خاصة في بطرس ويوحنا. فقال لهم بطرس " يَا رِجَالَ إِسرَائِيلَ، لِمَاذَا يُدهِشُكُمْ هَذَا؟ وَلِمَاذَا تُحَدِّقُونَ بِنَا وَكَأَنَّنَا بِقُوَّتِنَا الخَاصَّةِ أَوْ تَقوَانَا جَعَلنَا هَذَا الرَّجُلَ يَمشِي؟". (أعمال ٣: ١٢)

ليس بقوتنا أو بقداستنا نستطيع أن نحصل على استجابة لصلواتنا. نحن لا نحصل على استجابة لصلواتنا لأننا صالحين، لكن صلواتنا تُستجاب بسبب يسوع. فهو يقف في السماء لأجلنا وهو الوحيد الذي يقدر أن يقترب للآب. لا

يمكننا أن نصل إلى هناك بأي طريقة أخرى. لكننا نستطيع أن نأتي إلى الآب في اسم يسوع. فيسوع أعطانا الحق والسلطان لنستخدم اسمه. فالمفتاح الذي نقدر أن نرى به استجابة لصلواتنا هو من خلال اسم يسوع العظيم.

تذكر

فِي ذَلِكَ اليَوم، لَنْ تَسأَلُونِي أَيَّةَ أَسئلَة أُخرَى. أَقُولُ الحَقَّ لَكُمْ: مَهمَا طَلَبتُمْ مِنَ الآب بِاسْمِي، فَإِنَّهُ سَيُعطِيكُمْ.

يوحنا ١٦: ٢٣

الفصل الرابع

سلطان اسم يسوع

قراءات كتابية: مرقس ١٧, ١٨:١٦

الفقرة الرئيسية: أعطانا يسوع حقاً مفوضًا وسلطاناً في أن نستخدم اسمه

يسمع الله الصلاة ويجيبها. وعندما ندرك هذا جيدًا، ستعمل معنا الصلاة. كثيرًا ما يعاني الناس في الصلاة وكأنهم يحاربون في الظلام، ثم يدعون هذه صلاة ويتركونها تمر كما هي. ويرجون بعد ذلك أن شيء ما يحدث بطريقة أو بأخرى.

لكننا نحتاج أن نقف بثبات على كلمة الله، وندع السماء والأرض والجحيم يعلمون أن كلمة الله حقيقية ونحن نؤمن بها. نحتاج أن ننمو في الصلاة. أحياناً كثيرة يتنازل الله ليقابلنا عند مستوانا البسيط، لكن من الأفضل أن ننمو نحن روحيًا ونقابله هو عند مستواه.

يعلمنا الكتاب أنه يوجد تشابه كبير بين النمو الجسدي والنمو الروحي "وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى اللَّبَنِ الرُّوحِيِّ النَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا الخَلاَصَ" (١بطرس٢: ٢ من كتاب الحياة). لم يُولد أحد بالغاً مكتمل النمو. جميعنا وُلدنا أطفالاً رضّع ثم نَمَونا. كذلك أيضًا، لم يُولد مؤمناً ناضجًا روحيًا. فجميع المؤمنين وُلدوا أطفالاً في الإيمان ثم نمَوا. فكلما ننمو بالكلمة، لابد أن تتقدم حياة الصلاة اليومية.

عندما كنت طفلا ، كنت أصلي صلوات بسيطة للغاية. لكني لم أعد أصلي بهذه الطريقة فيما بعد على الإطلاق. لقد كبرت عن هذا الحد. عندما كنا أطفالاً روحيًا، ربما نكون قد صلينا بطرق بسيطة كهذه، لكن يريدنا الله أن ننمو روحيًا. ما يطلبه الله منّا الآن أكثر مما كان يطلبه منذ عدة سنوات مضت.

الحقوق التي أُعطيت للمؤمن في اسم يسوع

مرقص ١٦: ١٨,١٧ (ترجمه فان دايك)

١٧ وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ.
١٨ يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ

لقد عرفنا من قبل أننا يجب أن نوجّه صلاتنا للآب في اسم يسوع. فهذا هو المفتاح لكي نرى استجابة لصلواتنا. والآن في هذا الفصل، سنرى الحقوق التي أُعطيت لنا في اسم يسوع. أعطانا يسوع التفويض أو الحق في أن نستخدم اسمه. فنحن نستخدم اسم يسوع عندما نصلي لأجل احتياجاتنا أو عندما نتعامل مع إبليس.

١- " بِاسْمِي.... يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ".

عندما عيَّن المسيح سبعين تلميذا وأرسلهم، رجعوا إليه قائلين: "وَعَادَ الاثنَانِ وَالسَّبعُونَ بِفَرَحٍ وَقَالُوا: يَا رَبُّ، حَتَّى الأَرْوَاحُ الشِّرِّيرَةُ تَخضَعُ لَنَا عِندَمَا نَأْمُرُهَا بِاسْمِكَ" (لوقا ١٠: ١٧).

نقرأ في أعمال ١٦: ١٦–١٨ أن بولس طرد روحًا شريرًا من الجارية. "... لَكِنَّ بُولُسَ انزَعَجَ كَثِيراً، فَالتَفَتَ وَقَالَ لِلرُّوحِ: أَنَا آمُرُكَ بِاسْمِ يَسُوعَ المَسِيحِ أَنْ تَخرُجَ مِنهَا، فَخَرَجَ مِنهَا فَوراً".

أعرف سيدة كانت ابنتها في مصحة عقلية. قررت هذه الأم أن تصلي لابنتها صلاة الإيمان وتمارس سلطانها في اسم يسوع وتُخرج هذا الروح الشرير الذي قيَّد ابنتها. فسألت أثنتا عشر سيدة من أصدقائها ممن هم أقوياء في الإيمان ليذهبوا معها إلى المصحة العقلية.

عندما وصلوا إلى الغرفة التي كانت ابنتها مُحتجزة فيها، قالت الأم للممرض المرافق، "أريدك أن تفتح لي الباب وتسمح لي بالدخول، لأني أريد أن أصلي لابنتي".

قال لها، " مستحيل أن تفعلي هذا. ستقتلك. إنها في هياج عصبي". ثم وضّح لها أنه لا يستطيع، لأنه سيفقد عمله إن فعل هذا. لكنه فتح لها الباب أخيرًا فدخلت الأم، وأغلق الباب خلفها ثانيًا.

كانت الإبنة المجنونة تشبه حيواناً لا إنسان. كان قد نما شعرها وأظافرها طويلاً، وكانت تأكل وتشرب كالحيوانات.

وبينما كانت الأثنتا عشر سيدة تصلين في الخارج بصمت، كانت الأم تصلي بصوت مرتفع في الداخل، منتهرة الشيطان ليخرج من ابنتها في اسم يسوع. ظلّت تصلي هكذا لعشرة دقائق.

استرخت الابنة فجأة، ونظرت في ذهول وقالت، "أمي، هل هذه أنت، أمي؟". ثم ألقت بذراعيها حول والدتها وقبلتها وعانقتها. خرجت هذه الابنة في ذلك اليوم من المصحة العقلية صحيحة ومعافاة. عرفت هذه الأم حقوقها. أدركت السلطان الذي أُعطيَ لها لتطرد الأرواح الشريرة في اسم يسوع.

قال يسوع أيضًا في مرقس ١٦: ١٧ "بِاسْمِي....؟؟يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ."

و العدد التالي يقول أنه في اسم يسوع" يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ و ان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم."

بالتأكيد، لا يعني هذا أن نمسك بالحيّات لنختبر هذه الآية. لكنه يعني أننا إن لُدغنا صدفة، كما حدث مع بولس في جزيرة مالطا، نستطيع أن ننفض هذه الحيّة ونطلب المناعة في اسم يسوع.

بالتأكيد، لا يعنى هذا أن نمسك بالحيات لنختبر هذه الآية. لكنه يعنى أننا إن لدغنا صدفة، كما حدث مع بولس في جزيرة مالطا، نستطيع أن ننفض هذه الحية ونعلن المناعة في اسم يسوع.

نقرأ في سفر الأعمال ٢٨: ٣–٦ كيف انكسرت السفينة ببولس واضطروا أن يرسوا على جزيرة مالطا. وبينما كان بولس يجمع بعض الحطب ليوقدوا النار، نشبت في يده أفعى. الناس الذين رأوه توقعوا أن يسقط ميتاً. وعندما لم يمت بولس ولم تنتفخ يده من أثر السم، عرف أهل الجزيرة انهم شهدوا معجزة في ذلك اليوم.

سمعت اختبارًا مشابهًا لهذه القصة حدث في هذه الأيام عن سيدة مرسلة في بلد أخرى كانت قد لُدغت بعقربة مميتة. لم يوجد في ذلك الوقت أمصال مضادة للسموم. فكانت اللدغة تؤدي دائمًا إلى الموت.

كانت هذه المرسلة تتسوّق في الشارع حينما لدغتها العقربة. الناس الذين رأوها توقعوا أن تنتفخ وتموت. لكنها نفضت العقربة في اسم يسوع ولم تصب بأي شيء. فكانت النتيجة، أن كثيرون ممن رأوا ذلك نالوا الخلاص.

مرة أخرى مر ١٦:١٨ "... إِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ".

بالتأكيد لا يعني هذا أن نشرب سم مميت لنثبت هذه الآية. لكن الكتاب يقصد إنه إن حدث هذا معنا صدفة، نستطيع أن نطلب المناعة في اسم الرب يسوع ولا يصيبنا شيء.

استخدام اسم يسوع

منذ عدة سنوات مضت، كانت إحدى الكنائس تعقد مؤتمرًا في تكساس. وبعدما بدأ الناس يجتمعون حيث سيعقد المؤتمر، بدأ البعض منهم يسقط مصابًا بإعياء شديد. بعد وقت بسيط، كان من ٢٠ إلى ٣٠ شخص في حالة لا توصف. فبدأ يصلي كل واحد للآخر.

وبينما هم يصلّون، نال واحد من الحضور إعلاناً عن أن الماء في إحدى الفنادق كان مسممًا. لم يكن لديهم في تلك الأيام مياه شرب جارية، بل كانوا يحفظون المياه في خزانات في كل غرفة. فحذّر هذا الشخص الباقين من شرب أي ماء. سمع الرب صلاتهم و شُفي الجميع.

رجعوا إلى الفندق وأخذوا عينة من الماء وذهبوا إلى أقرب محطة تحليل. أظهرت التحاليل المعملية أن الماء كان به سم كافي ليقضي على أعداد هائلة من البشر. في ظروف كهذه، نستطيع أن نطلب المناعة في اسم يسوع ولا يصيبنا شيء.

قال يسوع: "يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ ".

لا تضع يديك على مريض وتصلي له قائلاً، "إن كانت مشيئتك يارب.". ضع يداك على المرضى وأعلن تحريرهم في اسم يسوع. لديك أساس صلب لتقف عليه.

لاحظ ما قاله يسوع، "... بِاسْمِي". في اسمه، نستطيع أن نطرد الشياطين. في اسمه، نستطيع أن نتكلم بألسنه جديدة. في اسمه، نستطيع أن نطلب المناعة أن لُدغنا صدفة بثعبان سام أو شربنا شيئاً مميتًا . في اسمه، نستطيع أن نضع أيدينا على المرضى، فيبرءون. اسمه هو الذي يعطينا السلطان لنطالب بهذه الأمور.

لاحظ أن يسوع يقول أننا نحن الذين نضع أيدينا على المرضى. نحن الذين نضع الأيادي ليس يسوع أو الروح القدس. نحن نضع أيدينا على المرضى في اسم يسوع.

نحن أيضًا الذين نتكلم بألسنة. سمعت كثيرين يقولون، "أخاف أن أكون أنا الذي أفعل هذا". بالتأكيد هذا أنت. لديك الحق في أن تتكلم بألسنة في اسم يسوع. أنت تقوم بالتكلم بألسنة تمامًا كما أنك أنت الذي تضع يديك على المرضى. يعطي الروح القدس النطق، لكن أنت الذي تقوم بالتكلم.

هذه هي الحقوق التي أُعطيت لنا في اسم يسوع. إنها تخص كل مؤمن وليس أشخاصًا معينين دُعوا إلى ذلك وحسب. أصغر ابن لله لديه الحق في أن يستخدم اسم يسوع كأي فرد آخر.

دعني ألفت انتباهك إلى شيء آخر هنا. لا داعي لنا أن نجاهد لأجل الإيمان. يظن البعض أنه إن كان لديهم إيمان كافي، لفعلوا هذه الأمور التي ذُكرت في مرقس ١٦. لكن لاحظ أنه لم يُذكر في هذا الشاهد كلمة واحدة عن الإيمان. لم يقل يسوع، "إن كان لديكم إيمان كافٍ....." لكنه قال، "هذه الآيات تتبع الذين يؤمنون... باسمي..."، ثم أكمل ليعدّد حقوقنا في اسم يسوع. لا داعي لنا أن نجاهد لأجل الإيمان. يتطلب الأمر ببساطة أن نطالب بحقوقنا ونستعمل بجرأة ما هو لنا. اسم يسوع يخصني تمامًا كما أن يديّ ورجليّ تخصاني. عندما استيقظ صباحًا، لا أصلي حتى يعطني الله إيمانًا لأنهض من على الفراش وأسير، لكني أنهض وأسير تلقائياً فأنا أعلم بوجود رجلاي. اسم يسوع هو لي كما أن يديّ ورجليّ هم ملكي أستطيع أن أستخدم اسمه.

يوجد الكثيرون يصلّون ويصلّون، لكن النتائج تثبت أن صلواتهم لا قيمة لها. إن لم تحصل على نتائج عندما تصلي، فأنت تحتاج أن تمتحن الطريقة التي تصلي بها. إن كنت لا تتوقع نتائج عندما تصلي، فلا داعي أن تصلي بالمرة.

شأن الصلاة

كما يتوقع أصحاب الأعمال أن يربحوا من أعمالهم، كذلك يجب نحن أيضًا أن

نتوقع أن ننتفع عندما نصلي. إن لم يحقق المشروع أرباحًا، ستبدأ إدارته في الحال في إعادة تقييم طرقه واتخاذ التعديلات اللازمة. فالمشاريع الصناعية تتطلب دائمًا أفضل التقنيات العلمية. فهي تحتاج أشخاصًا مدرّبون ذوي كفاءة وخبرة في أعمالهم. يحتاج المؤمنون أن ينتفعوا أيضًا من الصلاة – التي هي أعظم شأن– فهي عمل الله.

الصلاة هي شأن على قدر عظيم من الأهمية. فمن الجانب العملي، نرى أن المسيحية الحقيقية هي إيمان حي في تلامس مع الله الحي الذي يسمع ويجيب الصلاة. لتتكلم بعدة كلمات في الهواء، لا يعني هذا صلاة.

لتأخذ ٢٠ دقيقة في صباح يوم الأحد لتعطي الله محاضرة في أعماله وواجباته تجاه الكنيسة، لا يعني هذا صلاة. لتلقي على الجمع محاضرة، فهذه ليست صلاة. لابد أن نصلي لأجل النتائج. إن كنا نصلي ولا نرى نتائج، فهذا يعني أن لدينا صورة للصلاة، لكنها خالية من القوة.

كل الأشياء التي سبق الله وأعدّها، قد جعلها متاحة لنا من خلال الصلاة. فإن لم نحصل عليها، فهذا لا يعني سوى أن صلاتنا لم تعمل. إن كنت تصلي ولا ترى أي نتائج، ابحث لتعرف أين تكمن المشكلة. هل لأن الله خائن (ليس وفي)! بالتأكيد لا. هل لأن عصر الصلاة والمعجزات قد انتهى ! بالتأكيد لا.

هل لأننا نتّكل على مواعيد لإله قد أشهر إفلاسه ! بالتأكيد لا. إذاً لابد أن شيء ما خطأ في مكانٍ ما، أليس كذلك؟ هل لأننا غير معروفين في بنك السماء؟ لنبحث حتى نعرف السبب، لنقتلع أي شك وعدم إيمان. لنصلي للآب في اسم يسوع – كما علّمنا يسوع أن نصلي.

أنواع الصلاة المختلفة

هناك أكثر من نوع واحد للصلاة في كلمة الله، وكل واحدة منها لها قواعدها

الخاصة بها. لذا، لابد أن نستخدم القاعدة الصحيحة مع النوع الصحيح من الصلاة لكي نصلي بفاعلية.

أفسس ٦: ١٨ (من ترجمه فان دايك)

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ

تقرأ الترجمة الموسعة Amplified هذا الشاهد هكذا: "صلوا دائمًا بكل (طرق) الصلاة ...." . تقول ترجمة أخرى: "صلوا بكل أنواع الصلاة ...." . تأتى ترجمة أخرى بمعنى دقيق: "استخدموا كل طرق الصلاة والتضرع، وفى كل فرصه صلوا في الروح....." .

يعلّمنا الكتاب عن أنواع عديدة للصلاة، وقواعد مختلفة لكل منها. تخطئ الكنيسة بعدم تمييزها بين هذه الأنواع المختلفة للصلاة. لقد وضعنا ببساطة كل أنواع الصلاة في حقيبة واحدة وخلطناها معًا وأخرجنا منها نوعًا واحدًا. لهذا السبب لا تعمل صلوات كثيرة لأن المؤمنين يستعملون طرق وقواعد خاطئة.

كما أن هناك العديد من الألعاب تندرج تحت كلمة رياضة هكذا أيضاً أنواع مختلفة من الصلاة يمكن أن تندرج تحت كلمة الصلاة بصفة عامة.

ففي مجال الرياضة مثلاً: لدينا كرة القدم، وكرة السلة، والجولف، والتنس، .....الخ. كل هذه أنواع مختلفة من الرياضة، لكن جميعهم لا نلعبهم بقوانين واحدة. فكل لعبة لها قواعدها وقوانينها الخاصة بها.

ألن يكن من المُربك أن نلعب كرة السلة بقواعد كرة القدم، والعكس صحيح؟ السبب أن كثير من المؤمنين لديهم ارتباك وبعض المشاكل في الصلاة، لأنهم خلطوا كل القوانين وقواعد الصلاة معًا. يأخذون القواعد التي تحكم نوعًا معينًا من الصلاة، ويحاولون أن يطبقوها على أنواع أخرى من الصلاة.

للتوضيح نقول: إن أخذنا القوانين المختصة بكرة القدم، وكرة السلة، والجولف، والتنس وجعلناهم يعملوا معًا، ألن يكن هذا مربكًا؟ هكذا سيحدث أيضًا في صلاتنا.

أتى زائر من أوروبا ليحضر مع مستضيفه مباراة لكرة القدم الأمريكية في نيويورك. لم يكن لديه فكرة كبيرة عن أصول اللعبة، لأنها لا تمارس على الإطلاق في بلاده، فكان عليه أن يسأل العديد من الأسئلة لأنه لم يكن حتى يفهم المصطلحات.

كان معتاد على نوع من الرياضات مختلف تماماً وكان يعلم أن نفس القواعد لا تطبق في كل الأحوال.

بالمثل، روحياً، المبادئ التي تطبق على نوع واحد من الصلاة قد لا تطبق على نوع آخر، واذا حاولت أن تطبق قاعدة خاطئة على نوع معين من الصلاة ستصاب بالتشويش.

ثم تتساءل بعد ذلك، لماذا لم تعمل صلاتي ؟ إن كنت تريد أن تتحرر من الارتباك بخصوص استجابة الصلوات، ارجع إلى كتاب القواعد – ارجع إلى الإنجيل لتعرف كيف تصلي.

سأذكر هنا أنواع عديدة من الصلاة يعّلمها الإنجيل :-

صلاة الإيمان (صلاة الطلب): صلاة مبنية على مشيئة الله المعلنة في كلمته، لا تحتوى أبدًا على "إن كانت مشيئتك ....". صلاة التكريس: هي صلاه تكريس وتخصيص حياتنا ليستخدمها الله – لنفعل أي شيء ولنذهب إلى أي مكان.

نبدأ هذه الصلاة بـ "إن كانت مشيئتك ..". صلاة التسليم والتعهد: صلاة بها نلقي كل اهتماماتنا وأحمالنا على الرب. صلاة العبادة.

صـلاة الاتـفـاق. الصـلاة بـالـروح: الصـلاة بـالألسـنـة. صـلاة الاتحاد. صـلاة التضرع. صلاة التشفع.

تذكر

إنْ طَلَبتُمْ مِنِّي شَيئاً بِاسْمِي، فَإنِّي سَأفعَلُهُ.

يوحنا ١٤: ١٤

الفصل الخامس

صلاة الاتفاق

قراءات كتابية: متى ١٨: ١٨-٢٠ ، تثنيه ٣٢: ٣٠ ، روميه ٨: ٢٦

الفقرة الرئيسية: توجد قوة هائلة عندما يتفق اثنان أو أكثر في الصلاة بخصوص أي شيء يحتاجونه.

من كل الوعود الموجودة في الكتاب بخصوص الصلاة، لا يوجد وعد أعظم من الذي ذكر هنا في متى ١٨: ١٩. ومع هذا، فإن كثير من المؤمنين المكرسين الذين لديهم معرفة بالكلمة – ربما قرأوا أو حتى درسوا متى ١٨: ١٩ – لكنهم لم يطبقوه أو يعيشوه عمليًا في حياتهم.

لم يضع الله كل هذه المواعيد التي تخص الصلاة في الكتاب ليملأ بها صفحات الوحي. لكنها وُضعت لفائدتنا. فهي موجودة لنطبّقها ونسلك بها عمليًا.

لندرك المعنى الكامل لما قاله يسوع في متى ١٨: ١٩، دعونا ننظر إلى الأعداد التي تسبق و تلي هذا الشاهد.

متى ١٨: ١٨-٢٠

١٨ أَقولُ الحَقَّ لَكُمْ، إِنَّ كُلَّ مَا تَربِطُونَهُ عَلَى الأَرضِ يَكُونُ مَربُوطاً فِي السَّمَاءِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرضِ يَكُونُ مَحلُولاً فِي السَّمَاءِ.

١٩ أَقولُ الحَقَّ لَكُمْ، إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ (عَلَى الأَرضِ) عَلَى أَيِّ أَمْرٍ تُصَلُّونَ لأَجلِهِ، فَإِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَيُحَقِّقُهُ لَهُمَا.

٢٠ لأَنَّهُ إِنِ اجتَمَعَ اثْنَانِ أَو ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ بَينَهُمْ.

لاحظ هذا المقطع في عدد ١٩، "فَإِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَيُحَقِّقُهُ لَهُمَا". أو حسب كتاب الحياة، "سَيَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". أقوى عبارة توكيد يمكن للمرء أن يقولها في اللغة العربية هي "أنا سوف". وعد يسوع في هذا الشاهد قائلاً، "سَيَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". يتشابه هذا مع قاله يسوع في يوحنا ١٤: ١٤، "إِنْ طَلَبْتُمْ مِنِّي شَيْئاً بِاسْمِي، فَإِنِّي سَأَفْعَلُهُ".

كان د. نيلسون معلّمًا في اللغة اليونانية وقد كانت كل قراآته الشخصية في الكتاب وكل دراساته في العهد الجديد باللغة اليونانية. قال ذات مرة أن الترجمة اليونانية أجمل بكثير من الإنجليزية. حيث توجد بعض المصطلحات لا يمكن ترجمتها إلى الإنجليزية وتظل تحتفظ بمعناها الكامل. فمثلاً، الأصل اليوناني الذي يجب أن يُقرأ به قول يسوع في يوحنا ١٤: ١٤ هو: "إن سألتم أي شيء باسمي وإن كنت لا أملكه، فإني سأفعله لكم".

سلطان الحل والربط

يقول متى ١٨: ٢٠، "لأَنَّهُ إِنِ اجتَمَعَ اثْنَانِ أَو ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ بَينَهُمْ". عادةً ما نطبِّق هذا الشاهد على الاجتماع في الكنيسة. بالتأكيد هو كذلك، لكن ما كان يسوع يقصده بحق هنا، هو أنه في أي مكان يتفق فيه اثنان، سيحضر في وسطهم ليتمم صلاتهم.

كان يسوع يعلن حقيقة أن كل ما نحلّه على الأرض، سيكون محلولاً في السماء. وكل ما نربطه على الأرض، سيكون مربوطًا في السماء. ستؤيدنا السماء في كل ما نفعله على الأرض. لدينا سلطان الحل والربط.

بدلاً من ممارسة هذا السلطان، سمح كثير من المؤمنين لإبليس أن يصيبهم بالعمى ويسلب حقوقهم. يعتقدون أنه لا عون لهم طالما هم مهزومون ومحبطون. يعتقدون أنه لا يوجد شيء يقدرون أن يفعلوه تجاه أوضاعهم. لكنهم في الحقيقة يستطيعون أن يفعلوا الكثير إن طبَّقوا هذا الشاهد: إن اتفقوا فقط مع شخص آخر في الصلاة.

في غضون عام ١٩٥٧ ، كانت تمر أمريكا بكساد اقتصادي. وكانت أوريجونا من إحدى الولايات التي عانت من ركود شديد. كنت أعقد في ذلك الوقت اجتماعات انتعاشية في تلك الولاية. وبينما كنت أعظ عن موضوع صلاة الاتفاق، قرر زوجان من هذه الكنيسة أن يطالبا الرب بهذا الوعد ويمارسا هذا السلطان عمليًا. كان لديهما منزلاً حاولا أن يبيعاه، ولمدة سنتان لم ينجحا في بيعه. ولأن الحالة الاقتصادية كانت صعبة، بدا أنه من المستحيل أن يبيعاه. و مع ذلك اتفقا في الصلاة أنهما سيتمكنان من بيعه بعون الرب.

عندما ذهب هذا الرجل إلى أحد السماسرة، أخبره أنه طالما أنه لم يقدر أن يبيع المنزل حينما كانت الظروف متيسّرة، فالأمل ضئيل في بيعه الآن. ثم اقترح السمسار على هذا الرجل أن يتصل بأحد الزبائن الذي سبق وأخبره عن رغبته في شراء منزل. لم يكن السمسار متفائل، لكنه قال أنه إن لم يشتريه هذا الزبون، فسيعرضه على آخرين.

تذكّر الرجل وعد يسوع بخصوص صلاة الاتفاق، واتصل بالزبون، وعرض عليه أن يبيع المنزل بنفس السعر الذي سبق وحدّده من قبل. هذه المرة وافق الرجل أن يأخذ المنزل بهذا السعر.

لمدة سنتان، كان يعاني هذان الزوجان من مشاكل مادية، وفي احتياج شديد لبيع منزلهما. كان بإمكانهما أن يحصلا على المال طوال هذه الفترة إن كانا قد مارسا سلطانهما واتفقا في الصلاة أن " أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".

بدلاً من أن يؤمنا بقلبهما ويعترفا بأفواههما، كان هذان الزوجان يصليان حتى يفعل الله شيئاً بخصوص هذا الأمر. لكن الآن أصبحا يدركان أنه كان يجب عليهما أن يفعلا شيئاً تجاه الأمر. (علينا دور لنقوم به. فعندما نبدأ نتحرك من جانبنا، سيبدأ الله يتحرك من جانبه).

مضاعفة قوة الصلاة

تثنيه ٣٢:٣٠ (من ترجمه فان دايك)

"كَيْفَ يَطْرُدُ وَاحِدٌ أَلْفًا، وَيَهْزِمُ اثْنَانِ رِبْوَةً، لَوْلاَ أَنَّ صَخْرَهُمْ بَاعَهُمْ وَالرَّبُّ سَلَّمَهُمْ؟"

ربما نكون أقوياء في الصلاة بمفردنا، لكننا سنكون أقوى وأقدر عندما نتفق مع شخص آخر في الصلاة. نقرأ في العدد السابق أن شخصًا واحدًا يطرد ألف، لكن اثنان يمكن أن يهزما عشرة آلاف. عندما يتفق معنا شخص آخر في الصلاة، يمكن أن نفعل عشرة أضعاف ما يمكن أن نفعله بمفردنا. لا يتطلب الأمر أن يشترك أشخاص كثيرون، رجل وزوجته يمكن أن يشتركا في ذلك – اثنان وحسب.

كنت اقرأ ذات مرة كتاب للدكتور جورج تريوت، الذي كان راعيًا لسنوات كثيرة لأول كنيسة معمدانية في دالاس، تكساس. يتكلم أحد فصول هذا الكتاب عن موضوع صلاة الاتفاق.

يذكر أنه عندما كان طالبًا في كليه اللاهوت، كان يذهب أثناء أجازة الصيف ليعقد اجتماعات انتعاشية. وبينما كان يعظ في إحدى المقاطعات في غرب تكساس، أتى إليه أحد المزارعين في نهاية العظة، وسأله عما إذا كان يؤمن بالعهد الجديد. أجابه د. تريوت أنه بالتأكيد يؤمن. ثم سأله ما إذا كان يؤمن بكل ما جاء فيه. فأكّد له د. تريوت أنه يؤمن. ثم سأله هذا المزارع إن كان يؤمن بمتى ١٨: ١٩. أجابه د. تريوت أنه لا يعرف بالضبط ما يقوله متى ١٨: ١٩، لكن مهما يكن، هو يؤمن به. فقرأ هذا المزارع الشاهد على د. تريوت وأخبره أنه أول خادم يجده يؤمن بحق بما جاء في هذا الشاهد. ثم سأل د. تريوت أن يتّفق معه كي يُخلِّص رئيسه في المزرعة وعائلته الليلة التالية. ثم وعده أنه سيحضرهم إلى الكنيسة. فأخبره د. تريوت أنه سيتفق معه لأجل خلاصهم.

هذا المزارع الضخم الذي كان يرتفع عن د. تريوت بـ ٦ أقدام في حذاء رعاه

البقر، أمسك بيده بقوة وصافحه قائلاً، "أشكرك يا رب، لأني وجدت أخيرًا شخص يتفق معي. لقد كنت أبحث عن هذا الشخص منذ سنين، والآن اتفقت أنا وهذا الخادم الصغير على أن يُخلَّص جون وعائلته في ليله الغد".

بعدما قضى د. تريوت ليلة بلا نوم يصارع مع إبليس، ذهب في الليلة التالية إلى الاجتماع. رأى هذا المزارع يدخل الكنيسة، ويتبعه رجل آخر وزوجته وثلاثة أولاد.

ألقى د. تريوت عظة تبشيرية نارية. وفي نهاية الاجتماع قدّم الدعوة لمن يريد أن يقبل الخلاص. لم يتقدم هذا الرجل ناحية المنبر. أخيرًا أخبر د. "تريوت" الرب أنه فعل كل ما يقدر أن يفعله وسوف يرنم عددًا واحدًا وسيسلم له الأمر بعد ذلك.

في العدد الثاني للترنيمة، تقدّم الطفل الأكبر وهي فتاة في الثالثة عشر من عمرها. ثم تبعها الطفل الآخر. وفى النهاية، كان الثلاث أبناء يصلّون عند المنبر. ثم تبعتهم الأم وبعد ذلك الأب. في نهاية الاجتماع، صافح هذا المزارع د. تريوت وقال له أنه كان يعلم إن استطاع أن يجد شخص يتفق معه، فستعمل صلاته. ثم سأله أن يتفق معه أيضًا لأجل جاره.

توقف د. تريوت عند هذه النقطة وقال، أنه إن طلب منه هذا المزارع أن يتفق معه حتى تشرق الشمس من الغرب، لكان قد اتفق معه. كان مستعدًا أن يفعل أي شيء يطلبه منه. فقد كان شابًا في ذلك الوقت ولم يكن يعرف الكثير عن هذا الأمر. ثم أكمل وقال إننا قد ثقفنّا أذهاننا وعقولنا على حساب أرواحنا. لكن هؤلاء الأشخاص البسطاء، آمنوا بكلمة الله وحصلوا على نتائج.

استمرت الاجتماعات لمدة أسبوعين. في كل ليلة كان يطلب المزارع من د. ترويت أن يتفق معه في الصلاة لأجل خلاص عائلة أخرى. وبالفعل في كل ليلة كانت تخلص عائلة.

الروح القدس في خدمة الصلاة

رومیه ٨: ٢٦

كَذَلِكَ يُعِينُنَا الرُّوحُ القُدُسُ أَيضاً فِي ضَعفِنَا، فَنَحنُ لاَ نَعرِفُ كَيفَ نُصَلِّي كَمَا يَنبَغِي، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يُصَلِّي مِنْ أَجلِنَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُعَبَّرُ عَنهَا بِالكَلاَمِ.

تقول الترجمة اليونانية للجزء الأخير من هذا الشاهد، "...بأنات لا يمكن نطقها في لغة مفهومة".

لذا، يتضمن هذا الشاهد الأنات والتكلم بألسنة. بالارتباط بهذا يقول بولس، "فَإِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ أُخرَى، فَإِنَّ رُوحِيَ هِيَ الَّتِي تُصَلِّي، وَأَمَّا عَقلِي فَيَكُونُ خَامِلاً" (١كو ١٤: ١٤). تقرأ الترجمة الموسعة Amplified هذا الشاهد هكذا، "....فإن روحي (بمساعده الروح القدس) تصلي.....".

نلاحظ في رومية ٨: ٢٦ أننا لا نعرف ما ينبغي أن نصلي لأجله. فهو ليس بمقدورنا أن نعرف بذهننا البشري كيف نصلي كما ينبغي، لأنه توجد أشياء كثيرة لا يعرفها سوى الله وحده لكن "يُعِينُنَا الرُّوحُ القُدُسُ أَيضاً فِي ضَعفِنَا". سيساعدنا الروح القدس وسيتشفع لأجلنا بأنات لا يمكن نطقها بلغة معروفة.

لا يعني هذا إنه شيء يفعله الروح القدس بالانفصال عنك. و كأنه هو المسؤول عن حياة صلاتك اليومية، وهو ليس كذلك. أنت هو المسؤول عن حياة صلاتك اليومية.

لكن لاحظ أن هذا العدد يقول أنه "يُعِينُنَا". لم يُرسل الروح القدس ليصلي بالنيابة عنك. لكنه أُرسل ليساعدك في كل مجالات حياتك، وخصوصًا في حياة صلاتك اليومية. توجد بعض الأشياء التي تخرج من قلبك ولا يمكن التعبير عنها بكلمات. إنه الروح القدس يساعدك بينما تخرج هذه الأنات من روحك لتنطلق على شفتيك. إنه الروح القدس في خدمة الصلاة.

أنا أؤدي معظم صلواتي بألسنة. مثلاً، ربما يكون ابني قد وقع في مشاكل لا أعرف عنها شيء، أقول للرب أنا لا أعلم كيف أصلي لأجله كما يجب لكني أنظر إلى الروح القدس ليعطني نطق لأصلي لأجله. ربما أصلي لأجله ساعة بألسنة. ربما أنال إعلان بخصوصه، أو يكشف لي الرب الإجابة. لكن سواء كان هناك إعلان أم لا، نستطيع أن نصلي بهذه الطريقة لأننا نعرف أنها كتابية. هذا النوع من الصلاة بالروح يستطيع أن يؤدي العمل حينما لا ينفع أي شيء آخر. فالروح القدس يتشفّع من خلالنا إلى عرش النعمة.

تذكر

"أقولُ الحَقَّ لَكُمْ، إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ
(عَلَى الأَرض)
عَلَى أَيِّ أَمْرٍ تُصَلُّونَ لأجله،
فَإِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَيُحَقِّقُهُ لَهُمَا "

متى ١٨: ١٩

الفصل السادس

ترجمة الصلاة بالروح

قراءات كتابية: ١كورونثوس ١٤: ١٣–١٧، ٢٧، ٢٨

الفقرة الرئيسية: يستطيع كل مؤمن أن يترجم صلواته في الروح، وبهذا ينال إدراكاً روحياً لها.

ما هي الصلاة بالروح؟

أفسس٦: ١٨ (من ترجمه فان دايك)

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ

ماذا يعني بقوله "مصلين ...في الروح" ؟ لقد واجهت هذا السؤال منذ عدة سنوات عندما كنت راع معمداني. أردت أن أعرف، فسألت كل مَن أجده عما تعنيه هذه الآية. هل تعرف ماذا كان يعتقد معظم الناس أن الصلاة بالروح ما هي؟ كانوا يعتقدون أنها صلاة بأكثر حماسة – بأكثر حرارة – بأكثر حيوية! ثم وجدت عبارة أخرى كُتبت للمؤمنين في رسالة يهوذا أثارت حيرتي أيضًا. "وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِماً فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ"؟؟. (يهوذا ٢٠ من كتاب الحياة)

سألت نفسي، "ما هي الصلاة بالروح؟". كنت متأكدًا أنه مهما كانت الإجابة، فإني أعلم أني لم أكن أفعل ذلك. كانت رأسي تخبرني أني "أصلي في الروح". لكن كان قلبي يقول لي، "أنت لا تفعل ذلك". لذا صممت أن أجد إجابة قاطعة لما تعنيه هذه

العبارات. فقلت، بولس هو الذي كتب رسالة أفسس حيث تكلم عن "الصلاة بالروح". فهل قال أي شيء في أي مكان آخر عن الصلاة بالألسنة؟ وإن كان قد فعل ذلك، فهو يتكلم بالتأكيد عن ذات الشيء الذي سبق وتكلم عنه. لذا بدأت أفحص الشواهد لهذا المقطع في كل كتابات بولس. فقادتني إلى كورنثوس الأولى الأصحاح الرابع عشر.

الآن، لم أكن قد استفضت كثيرًا في كورنثوس الأولى ١٤. فالأحد الأول من كل فصل من فصول السنة، كنت أعظ من أصحاح ١١ قبل أن نتناول عشاء الرب. ثم أتخطى أصحاح ١٢ وأعظ عن المحبة في أصحاح ١٣. ثم أتخطى أصحاح ١٤ وأعظ عن القيامة في أصحاح ١٥. كنت أخاف من أصحاح ١٢ و ١٤ لأني لم أكن أفهم منهما شيء. لكني رأيت أنه إن كنت أريد أن أكتشف الحق عن الصلاة بالروح، فعليّ أن أبحث هناك، لأنه هناك تكلم بولس عن هذا الأمر. وقد فهمت ما قال.

١كورونثوس ١٤: ٢، ١٤، ١٥ (من كتاب الحياه)

٢ ذَلِكَ لأَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ يُخَاطِبُ لاَ النَّاسَ بَلِ اللهَ . إِذْ لاَ أَحَدَ يَفْهَمُهُ، وَلكِنَّهُ فِي الرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَلْغَازٍ.

فِي الرُّوحِ ! فِي الرُّوحِ ! فِي الرُّوحِ ! يتكلم بأسرار. ثم نرى إيضاحًا أكثر في باقي الأصحاح.

١٤ فَإِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ أُخرَى، فَإِنَّ رُوحِيَ هِيَ الَّتِي تُصَلِّي، وَأَمَّا عَقلِي فَيَكُونُ خَامِلاً.

١٥ فَمَا العَمَلُ إِذاً؟ سَأُصَلِّي بِرُوحِي، وَسَأُصَلِّي بِعَقلِي أَيضاً. سَأُرَنِّمُ بِرُوحِي، وَسَأُرَنِّمُ بِعَقلِي أَيضاً.

كورونثوس ١٤: ١٤,١٥ (من الترجمة الموسعه Amplified)

١٤ إن كنت أصلى بلسان (غير معروف)، فروحي (بمساعدة الروح القدس الذي بداخلي) تصلى، أما عقلي فغير مثمر (لا يحمل ثمر ولا يفيد أي شخص).

١٥ فماذا سأفعل إذاً ؟ سأصلى بروحي (**بمساعدة الروح القدس الذي بداخلي**)، لكنى سأصلى (**ببراعة**) بذهني وبإدراكي أيضًا. سأرنم بروحي (**بمساعدة الروح القدس الذي بداخلي**) وسأرنم (**ببراعة**) بذهني وإدراكي أيضًا.

يقول بولس، " سأصلي بروحي، وسأصلي بإدراكي أيضًا". إن كانت الصلاة بالألسنة ليست لنا اليوم، فنكون قد حُرمنا من الصلاة بالروح. ولأننا كيان روحي، فنحن نحتاج أن نصلي بأرواحنا وليس بأذهاننا وعقولنا وحسب. فبولس يتكلم في هذه الأعداد عن نوعين من الصلاة: "الصلاة العقلية" و "الصلاة الروحية".

الصلاة العقلية: هي الصلاة بالإدراك – الصلاة من عقولنا. فمع أن هذا النوع مفيد وفعّال في بعض المواقف، إلا أنه يبدو أن الكنيسة في كل أنحاء العالم قد حاولت لزمن طويل أن تتقدم بالصلاة العقلية وحدها. ومع ذلك فنحن لا يمكننا أن ننجح بالصلاة العقلية وحدها وحسب. لما لا؟ لأن كلمة الله تعطينا الإجابة في رومية ٨: ٢٦. كَذَلِكَ يُعِينُنَا الرُّوحُ القُدُسُ أَيضاً فِي ضَعفِنَا، فَنَحنُ لاَ نَعرِفُ كَيفَ نُصَلِّي كَمَا يَنبَغِي، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يُصَلِّي مِنْ أَجلِنَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُعَبَّرُ عَنهَا بِالكَلاَمِ.

لا نعرف في بعض الأحيان ماذا نصلي لأجل أمرٍ ما. ويكون من المستحيل في هذه المواقف أن تؤدي الصلاة العقلية الغرض بمفردها وتصبح الحاجة للصلاة بالروح.

الصلاة بالروح : هي صلاة نابعة من روحك بنطق مُعطى من الروح القدس. يمكن أن تكون تعبيرات بلغتك المعروفة، أو لسان غير معروف لك، أو في بعض الأحيان تكون في صورة أنّات.

ربما لا ندرك في بعض الأحيان الموقف المحيط بالأمر بأكمله الذي نصلي لأجله. لكن الروح القدس يعلم. وعندما نسمح له أن يصلي من خلالنا، وأن يساعدنا في صلاتنا اليومية، سنرى نتائج مذهلة لصلواتنا. كل مؤمن ممتلئ بالروح القدس يقدر أن يتوقع أن يساعده الروح القدس ليصلي في الروح.

الصلاة في الروح ليست شيء يخص الخدام وحسب. إنما هي تخص كل مؤمن. فكثير من الأمور يمكن إنجازها من خلال أولئك الذين سلَّموا صلاتهم للروح القدس، سامحين له أن يصلي من خلالهم. لكننا سنرى نتائج أعظم إن صلى عدد أكثر من المؤمنين بالروح.

١كورونثوس ١٤: ١٣-١٧ (من كتاب الحياة)

١٣ لِذلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَيْ يَتَرْجَمَ
١٤ فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنَّ عَقْلِي عَدِيمُ الثَّمَرِ
١٥ فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضاً. سَأُرَنِّمُ بِالرُّوحِ، وَلكِنْ سَأُرَنِّمُ بِالْعَقْلِ أَيْضاً
١٦ وَإِلاَّ، فَإِنْ كُنْتَ تَحْمَدُ اللهَ بِالرُّوحِ فَقَطْ، فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ قَلِيلُ الْخِبْرَةِ أَنْ يَقُولَ: "آمِين" لَدَى تَقْدِيمِكَ الشُّكْرَ مَا دَامَ لاَ يَفْهَمُ مَا تَقُولُ
١٧ طَبْعاً، أَنْتَ تُقَدِّمُ الشُّكْرَ بِطَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ، وَلَكِنَّ غَيْرَكَ لاَ يُبْنَى

يتكلم الله، من خلال الرسول بولس، قائلاً: "لِذلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يُصَلِّيَ لكي يَتَرْجَمَ" **(عدد ١٣). بالتأكيد لن يخبرنا الله أن نصلي لأجل شيء لا يمكن أن نحصل عليه. إني متيقن أن كل مؤمن يستطيع أن يُترجم صلواته الشخصية، حتى وإن لم يترجم أبداً رسالة بالألسنة في الاجتماعات العامة. أثق أن أي شخص يستطيع أن يترجم صلاته دون أن يكون مُترجم. (سأوضح هذه النقطة لاحقًا في هذا الفصل).**

هل كان الروح القدس سيخبرنا أن نصلي لأجل شيء لا يمكن أن نحصل عليه؟ حقيقة أن الروح القدس أخبرنا أن نصلي لكي نترجم، تعني أنه سبق وجعل هذا الأمر متاحًا لكل مؤمن. إذًا يجب على كل مؤمن أن يصلي بألسنة (يصلي في الروح) لأن الكتاب يشجِّعنا أن نفعل ذلك، كذلك أيضًا يجب أن نصلي حتى نستطيع

أن نترجم ما صليناه في الروح، لأن الكتاب يشجّعنا أن نفعل ذلك أيضًا. لاحظ، لماذا يريدنا الله أن نفعل هذا؟

نقرأ في ١ كورونثوس ١٤: ١٣ أن الذين يتكلمون بلغة مجهولة يجب أن يصلّوا لكي يُترجموا. ثم يبدأ العددان التاليان لهذا الشاهد بحرف العطف "فـ". حرف العطف هو كلمة ربط. هذا يعني أن بولس كان مستمرًا فيما قاله.

يقول عدد ١٤، "فَإِنِّي إِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ، فَرُوحِي تُصَلِّي، وَلَكِنَّ عَقْلِي عَدِيمُ الثَّمَرِ". إن استطعنا أن نترجم صلواتنا بالألسنة، فلن يعد عقلنا (ذهننا) غير مثمر فيما بعد، بل مثمرًا. في بعض الأحيان، يكون من المفيد والنافع لنا أن نعرف ما نحن نصلي لأجله عندما نصلي بالروح. توجد بعض الأشياء التي نصلي لأجلها نحتاج أن نفهمها. وسيكون من المفيد إن استنارت أذهاننا بخصوص هذه الأمور. هذه هي ترجمة الألسنة التي تكلم عنها الرسول بولس. لكن مع هذا، فلن أُترجم أبدًا الصلوات التي بها نبني ونرفع أنفسنا، فهذه مجرد صلوات عبادة وشكر، ولا تحتاج أن تُترجم.

الصلاة بالروح والصلاة بالذهن

يُكمل بولس تعليمه في عدد ١٥ ويقول، "فَمَا الْعَمَلُ إِذَنْ؟ سَأُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَلكِنْ سَأُصَلِّي بِالْعَقْلِ أَيْضاً". يوجد معنى إضافي لهذا العدد خلافاً للمعنى المتفق عليه:

أولاً يعني، أننا نستطيع أن نصلي بكلتي الطريقتين : نصلي بالروح (بالألسنة) ونصلي بالإدراك أيضًا (بلغتنا المعروفة).

لكنه يعني أيضًا أنه إن صلينا لكي نُعطى ترجمة لما صليناه بالألسنة، فيمكننا أن نصلي في الروح وبعد ذلك يعطينا الله الترجمة. وإن حدث ذلك، فسنفهم ما صلينا لأجله بالألسنة، ونستطيع عندئذٍ أن نصلي بإدراكنا في لغتنا المعروفة.

لقد ظللت أصلي بهذه الطريقة منذ عام ١٩٣٨. في تلك الأيام، لم يكن لدينا أي

تعليم بخصوص هذا الأمر. فكان يعتقد البعض أنه بمجرد أن يمتلئ الشخص بالروح القدس ويتكلم بألسنة، فلا حاجة له أن يتكلم بألسنة فيما بعد. (وللأسف، كثير من المؤمنين لا يرتفعون فوق هذا الحد اليوم).

بعدما امتلأت بالروح القدس في البداية، كنت أجد نفسي أتكلم بألسنة عندما كنت أصلي. فتوقفت بعد ذلك لأني لم أكن متيقناً إن كان هذا صحيحًا أم لا. ومع ذلك، بعد مرور سنة وأنا أدرس الكتاب، رأيت أنه كان صحيحًا أن أصلي بألسنة، فهذه البركة لنا اليوم.

بالمثل أيضًا، كنت أترجم صلواتي قبل أن أترجم أي شيء في الاجتماعات العامة بفترة طويلة. لقد عرفت من الاختبار الفرق الذي تصنعه الترجمة في حياة الصلاة الخاصة بأي شخص.

واحدة من اختباراتي في هذا الأمر، حدثت عندما كنت مؤمنًا حديثاً. كنت في حب عميق للرب وكنت أقضي أوقاتاً كثيرة في طلبه والانتظار أمامه. وبينما كنت أصلي لأجل خدماتي وعظاتي التي كنت سأقدّمها، تحرك روح الرب علىّ وبدأت أترجم ما كنت أصليه بألسنة. ذات يوم وأنا أصلي في الروح، بدأت أترجم صلاتي. وجدت أني كنت أصلي لأجل الفتاة التي كنت سأتزوجها. علمت أيضًا أننا سننجب طفلين، الأكبر ولد والصغرى بنت. أنا لم أكن أتنبأ، لكني كنت أترجم صلاتي بالألسنة. كنت أصلي بضعة كلمات بالألسنة، ثم أصلي الترجمة بعدها.

كنت أعزب في ذلك الوقت في الحادية والعشرين من عمري، وكنت ملهوفاً جدًا بالأمور الروحية حتى لم يكن لدىّ وقت للتفكير في الزواج. كان أبعد شيء عن ذهني فكرة الزواج. لكن تم كل شيء كما أشارت الترجمة. تزوجت في ذلك العام. وعندما كنا نتوقع طفلنا الأول، كنت أعلم أنه سيكون ولد. في الحقيقة بحثنا فقط عن أسماء صبيان. وعندما كنا منتظرين طفلنا الثاني، علمت أنها ستكون بنت. فبدأنا نبحث عن أسماء بنات فقط.

كان يشك بعض من أقربائنا ويسألونا، "ماذا لو لم تكن بنت؟". كنت أقول لهم، " لا يعنيني "ماذا لو". وعندما وُلد الطفل، كانت ابنة محبوبة.

هل الألسنة والترجمة للاستخدام الشخصي أم للجماعة ؟

كما ذكرت سابقاً، أن حقيقة أن يترجم شخص ألسنة، لا يعني هذا بالضرورة أنه مترجم. فالحالتين متقاربتين، لكنهما ليسا شيء واحد. للتوضيح: السيارة، والشاحنة، والأوتوبيس، عربات مختلفة تمامًا عن بعض، لكن جميعهم وسائل نقل يعملوا بموتور. لكن ليس لأن شخص ما يمتلك سيارة ويقودها، فهذا يعني أنه سائق شاحنة. حتى وإن كان يمتلك شاحنة فهذا لا يعني بالضرورة أنه يستطيع أن يقودها. وليس لأن أحد ما سائق أتوبيس فهذا يعني أنه سائق شاحنة. فجميعهم مختلفون لكنهم متقاربون. هذا هو الحال مع الألسنة وترجمة الألسنة.

١كورونثوس ١٤: ٢٧، ٢٨ (من كتاب الحياة)

٢٧ فَإِذَا صَارَ تَكَلُّمٌ بِلُغَةٍ، فَلْيَتَكَلَّمِ اثْنَانِ، أَوْ ثَلاَثَةٌ عَلَى الأَكْثَرِ، كُلٌّ فِي دَوْرِهِ
٢٨ وَلْيُتَرْجِمْ أَحَدُكُمْ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ، فَعَلَى الْمُتَكَلِّمِ أَلاَّ يَقُولَ شَيْئاً أَمَامَ الْجَمَاعَةِ، بَلْ أَنْ يَتَحَدَّثَ سِرّاً مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ اللهِ.

نقرأ في عدد ٢٨: "إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ..."، أو إن لم يوجد مترجم. هذا يشير إلى أنه يوجد البعض ممن هم مترجمون. نخطئ خطئاً كبيرًا عندما نظن أن الألسنة والترجمة هما للاجتماعات العامة وحسب. يوجد تطبيق لهما في الجماعة تحت ظروف معينة، لكننا نرى من الشاهد السابق أن استخدامها الأساسي هو للاستعمال الشخصي.

كما قلت سابقاً، لقد كنت أترجم صلواتي الشخصية قبل أن أترجم في الجماعة بفترة طويلة. عندما بدأت أترجم صلواتي الشخصية، كانت مثل قيادة سيارة

خاصة. لكن عندما بدأت أترجم في الجماعة، كانت مثل قيادة شاحنة. الاثنان متقاربان إلى حدٍ ما، لكنهما مختلفان. من يترجم في وسط الجماعة، هو شخص يقف في مركز مختلف، في مستوى مختلف، وفى نطاق مختلف.

عندما كنت أترجم صلواتي في البداية، كان هذا هو كل ما أستطيع أن أترجمه. لم أكن أقدر أن أترجم صلاة أي شخص آخر. لم أكن أقدر أن أترجم أي رسالة بألسنة. لكني نلت مؤخّرًا موهبة الترجمة. لاحظ أن الكتاب لا يقول، "فعلى المتكلم بلغة مجهولة أن يصلي لكي ينال موهبة الترجمة". لكنه يقول، "...أَنْ يُصَلِّي لكي يتَّرْجَمَ". ماذا يترجم ؟ يترجم صلاته الشخصية. لماذا؟ حتى يستطيع، "أن يصلي بالروح...وأن يصلي بالذهن أيضًا". لا يجعله هذا مترجمًا، لكن سيجعله شخص يصلي في الروح.

حتى بعدما نلت موهبة الترجمة وصرت مترجم، لم أستطع أن أترجم كل صلوات الناس أثناء أوقات خلواتهم الشخصية. لكني استطعت أن أترجم الرسائل والألسنة العامة. (مازلت أستطيع أن أترجم الرسائل العامة، لكني لا أفعل ذلك دائمًا. فعادةً ما يتواجد كثيرون ممن لديهم الترجمة، فكنت أترك المجال لشخص آخر ليتكلم بها).

لقد تعلّمت بالخبرة، أنه إن تكلم أحد بألسنة وسط الجماعة، فأني أستطيع أن أترجم رسالته بالألسنة إن تجاوبت مع الروح. يشير بولس في كورونثوس الأولي ١٤: ٢٧، ٢٨ أن المترجم يستطيع أن يفعل ذلك. "إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ مُتَرْجِمٌ..." . هذا يعني أن البعض مترجمين، لهم موهبة الترجمة، بينما البعض الآخر ليس له. ربما لا يكن المترجم متواجدًا في الاجتماع. وإن لم يكن موجودًا، فعلى الشخص الذي يعطي الرسالة بالألسنة أن يصمت. هذا يشير إلى أن المترجم يستطيع دائماً أن يترجم الرسائل.

في حياة الصلاة الشخصية لي، عادةً لا أترجم كل الصلوات التي أصليها بالألسنة – كما يشاء الرب وحسب وكما تقتضي الضرورة. نقرأ في رومية ٨: ٢٦، " كَذَلِكَ يُعِينُنَا الرُّوحُ القُدُسُ أيضاً فِي ضَعفِنَا، فَنَحنُ لاَ نَعرِفُ كَيفَ نُصَلِّي كَمَا

يَنبَغِي، لَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يُصَلِّي مِنْ أجلِنَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُعَبَّرُ عَنهَا بِالكَلاَمِ". **إن لم تعرف ما ينبغي أن تصلي لأجله كما يجب، يمكنك أن تصلي في الروح ثم تترجم. لأنه عندئذٍ ستعرف ما كنت تصلي لأجله. وعندئذٍ ستصلي،** "بِالرُّوحِ، ...وبِالْعَقْلِ أَيْضاً". **أنا مقتنع أن كل مؤمن يجب أن يصلي بالروح و"بالإدراك أيضًا" – ليس صلاة خارجة من ذهنه وحسب، لكنه يصلي الترجمة حتى يستطيع أن يفهم صلاته في الروح.**

تذكر

" لِذلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ
بِلُغَةٍ مَجْهُولَةٍ أَنْ يُصَلِّي
لَكِّى يتَّرْجَمَ"

١كو١٤: ١٣

الفصل السابع

الألسنة نهر متدفق من التسبيح

قراءات كتابية: ١ كورونثوس ١٢: ٧-١١ ، أفسس ٥: ١٨، ١٩ ، يوحنا ٧: ٣٧-٣٩

الفقرة الرئيسية: التكلم بألسنة نهر متدفق لا ينضب أبدًا، بل يروي الحياة ويغنيها روحيًا.

تكلمنا في الفصل السابق عن أهمية وفوائد التكلم بألسنة، ودعونا الآن نلقي نظرة أخرى على أنواع واستخدامات الألسنة.

١- الألسنة - واحدة من تسع مواهب الروح

١ كورونثوس ١٢: ٧-١١

٧ وَتُعطَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مَوهِبَةُ لإِظهَارِ الرُّوحِ لِلمَنفَعَةِ.

٨ فَيُعطَى لِوَاحِدٍ بِالرُّوحِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِحِكمَةٍ (كلام حكمه)، وَيُعطَى لآخَرَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَعرِفَةٍ (كلام علم) بِالرُّوحِ نَفسِهِ.

٩ وَيُعطَى لآخَرَ إِيمَانٌ مِنَ الرُّوحِ نَفسِهِ، وَلآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ مِنَ الرُّوحِ الوَاحِدِ.

١٠ وَلآخَرَ قُوَّاتٌ مُعجِزِيَّةٌ، وَلآخَرَ التَّنَبُّؤُ، وَلآخَرَ القُدرَةُ عَلَى تَمييزِ الأَرواحِ، وَلآخَرَ التَّكَلُّمُ بِأَنوَاعٍ مُختَلِفَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ، وَلآخَرَ تَفسِيرُ هَذِهِ اللُّغَاتِ.

١١ لَكِنَّ الرُّوحَ الوَاحِدَ نَفسَهُ هُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ كُلَّ هَذِهِ الأَشيَاءِ، مُخَصِّصاً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ المَوَاهِبِ مَا يَشَاءُ.

سُجلت في الأعداد السابقة تسعة مواهب وإظهارات؛ أو طرق يُعلِن بها الروح القدس عن نفسه. ثلاثة من هذه المواهب يُدرجوا تحت قسم الإلهام أو مواهب النطق: النبوة، أنواع مختلفة من الألسنة، ترجمة الألسنة. خُصصت هذه المواهب الصوتية كمواهب إلهام في اجتماعات العبادة الجماعية. وأبرزهم هي الألسنة.

الألسنة وترجمة الألسنة خُصصت لهذا التدبير (العهد الجديد). فجميع مواهب الروح الباقية، أُظهرت في العهد القديم. حتى في أيام وخدمة يسوع، كان هناك إظهارًا لكل هذه المواهب عدا الألسنة وترجمة الألسنة. هذا لأن موهبتا الألسنة وترجمة الألسنة، موهبتان قد أُعطيتا خصّيصًا لهذا التدبير، لذا كان ظهورهما أكثر ترددًا في الكنيسة عن باقي المواهب.

"أَنوَاعٍ مُختَلِفَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ" هو نطق خارق للطبيعة مُعطى من الروح القدس. وهي لغات لم يتعلمها أبدًا المتكلم ولا يفهمها من قبل. وعادةً لا تُفهم أيضًا من قِبَل السامعين، مع أنه توجد بعض الاستثنئات لذلك. ففي بعض الأحيان، يتكلم أحد كلمات بألسنة تُفهم من قِبَل أحد الحاضرين. (موهبة الألسنة تختلف عن الألسنة التي تكلمنا عنها سابقاً التي هي من حق كل مؤمن)

أخبرني أحد الخدام ذات مرة عن اختبار حدث معه بينما كان يعظ في مركز أحد الإرساليات في المكسيك. قال لي، "كنت أكرز لخمس ليالي مع أحد المرسلين المحلّيين الذي كان يترجم عظاتي إلى الأسبانية. جاءت سيدة مكسيكية في أحد الليالي لتقبل الروح القدس بعد أن كنت قد كرزت. حلَّت قوة الله على هذه السيدة وبدأت تتكلم أفضل لغة إنجليزية قد سمعتها على الإطلاق. لقد فهمت كل ما قالته. لم تدخل هذه السيدة مدرِّسة في حياتها أبدًا، ولغتها الأصلية هي الأسبانية.

بعدما سمعتها تتكلم بلغتي الإنجليزية وهي لغة لم تتعلمها قط، كان هذا واحدًا من أروع الاختبارات التي حدثت معي. لقد أثَّر في حياتي بالفعل ولم أعد كما كنت".

نرى في حادثة أخرى رسالة بألسنة تُفهم من قِبَل المستمع، والتي كانت سيدة مرسلة للهند، ولا يفهمها المتكلم. بينما كانت هذه المرسلة في إجازة، حضرت خدمة في معهد لدراسة الكتاب. قام أحد الطلبة وأعطى رسالة بألسنة، لكن لم تأتي لها ترجمة. بينما كان الجميع ينتظرون ويتعجبون لعدم وجود ترجمة، وقفت هذه المرسلة وقالت، "كان هذا الطالب يتكلم بواحدة من إحدى اللكنات الهندية، وأنا قد فهمت كل كلمة تكلم بها. كانت هذه الرسالة موجهة إليّ، وهذا هو السبب أنه لم تُعطى لها ترجمة. فقد تكلم الرب إليّ من خلال هذه الرسالة، ويقول لي أن أرجع مرة أخرى للهند ويخبرني بما يريده مني أن أفعله هناك".

الألسنة - العلامة الأولية للامتلاء بالروح القدس

عادةً ما يكون التكلم بألسنة هو العلامة التي تُستعلن عندما يمتلئ الناس بالروح القدس. "فامتلئوا جَميعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى، مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا". (أعمال ٢: ٤ من كتاب الحياة)

لا أجادل مع أولائك الذين يدّعون أنهم ممتلئين بالروح القدس في حين أنه لم يسبق لهم أن تكلموا بألسنة أبدًا. على الرغم من ذلك، فالروح القدس له عمل في التجديد عندما يُولد الإنسان ثانيًا. فالكتاب يخبرنا أن "الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ" (روميه ٨: ١٦).

منذ عدة سنوات مضت، وكراع شاب جائع أكثر لأمور الله العميقة، وصلت إلى استنتاج بينما كنت أقرأ العهد الجديد، وهو أني إن كنت قد نلت ذات الروح القدس الذي امتلأ به التلاميذ في يوم الخمسين، فأنا أريد ذات العلامة المصاحبة لذلك. وإن لم تكن لديّ ذات العلامة – التكلم بالألسنة – فليس لديّ إثبات كتابي أني امتلأت بذات الروح القدس الذي امتلأ به أولئك. لكن شكرًا لله، لقد قبلت ذات الروح القدس وتكلمت بألسنة كما أعطاني الروح أن أنطق.

جادل ذات مرة سميث ويجلزورث أنه ممتلئ ومُعمّد بالروح القدس، حتى وهو لم يكن قد تكلم بألسنة في ذلك الوقت. عندما سمع أن بعض الناس في الكنيسة الأسقفية يتكلمون بألسنة، ذهب ليرى ما الأمر. وجد أن الراعي وزوجته والعديد من أعضاء الكنيسة قد امتلأوا بالروح القدس.

فسألوا سميث، "هل امتلأت بالروح القدس بعد؟"
أجابهم سميث أنه ممتلئ.
فسألوه، "حسناً، هل تكلمت بألسنة ؟"
فأجابهم، "كلا، لكني ممتلئ بالروح القدس مثلكم تمامًا".

بدأ سميث يرى بعد فترة، ضرورة التكلم بالألسنة. فذهب إلى منزل راعي الكنيسة الأسقفية ليصلي له، لكنه لم يكن موجودًا في المنزل. فقالت له زوجة الراعي، "سأصلي لك".

فقال لها سميث، "ضعي يدكِ على رأسي وصلي حتى أنال الألسنة".
قالت له، "أنت لا تريد الألسنة. أنت تريد الروح القدس، وستأتي الألسنة تلقائياً".

بدأ سميث يجادلها ويقول، "أنا لديّ بالفعل الروح القدس".
بعد أن تعبَت من الجدال معه، قالت له، "لا تقلق. اركع وحسب".

فركع سميث، ووضعت عليه يديها، فحلّت عليه قوة الله وبدأ يتكلم بألسنة. قال سميث مؤخرًا، "أجاب الروح القدس على كل تساؤلاتي واستفساراتي. كنت أجادل وأناقش معهم كل يوم عن أمر امتلائي بالروح القدس مثلهم تمامًا. لكن في لحظة ما، أدركت أني لم أكن ممتلئاً بالروح القدس أبداً. ربما كان لديّ بعض الاختبارات الرائعة كخادم كان قد باركني الله ومسحني لأكرز، فقد خُلِّص و شُفي الكثيرون، لكني لم أمتلئ أبدًا من الروح القدس حتى ذلك الوقت".

عندما تنال اختبارًا من داخل كلمة الله، فأنت لديك اختبارًا بعيدًا عن مجال الجدال والمناقشات. من قبل، كانت لديّ تساؤلات وحسب، لكن الآن، لديّ اختبار مع الله.

توجد أغراض مختلفة للخدمة بالألسنة في الاجتماعات العامة، والتكلم بألسنة في صلاتك اليومية كعضو مُعمَّد بالروح القدس. لكن مع هذا، يظل جوهر الألسنة، ومصدر الألسنة واحد – وهو الروح القدس في كلتي الحالتين.

الألسنة في خلوه المؤمن اليومية

لا يجب أن يتوقف المؤمن الممتلئ بالروح عن التكلم بالألسنة بعد اختباره. يجب أن يستمر في التكلم بالألسنة في صلاته الشخصية والعبادة لله حتى وإن لم يعتاد على الخدمة بالألسنة في الاجتماعات العامة. (عندما يتكلم المؤمن بألسنة في صلاته الشخصية لا يعني هذا أنه يستخدمها في الاجتماعات العامة. فالألسنة في الاجتماعات العامة هي موهبة يمنحها الروح القدس للشخص كما يشاء الروح).

قال هاورد كارتر، الذي أسس أقدم مدرسة خمسينية للكتاب المقدس في العالم في إنجلترا، "لا يجب أن ننسى أن التكلم بألسنة ليس علامة أوّلية أو إثبات أوّلى على الامتلاء بالروح القدس وحسب، لكنه أيضًا اختبار مستمر لبقية حياة الشخص ليساعده في أن يقدم عبادة الله. التكلم بألسنة نهر متدفق لا ينضب أبدًا بل يروي الحياة ويغنيها روحيًا". نصبح في بعض الأحيان مكتفين ونشعر وكأننا قد حققنا أعلى المستويات الروحية، لأننا امتلأنا بالروح القدس وتكلمنا بألسنة لفترة بسيطة.

أخبرني راعي ذات مرة عن شاب في كنيسته كان يسعى للامتلاء بالروح القدس. كان يواظب على اجتماعات الكنيسة الانتعاشية كل ليلة. وأخيرًا، قَبل الملء ذات ليلة. ثم توقف بعد ذلك عن حضور الاجتماعات. عندما سأله الراعي عن السبب، قال له، "لماذا آتي. لقد أنجزت أخيرًا!." لكننا لا يمكن أن نصل إلى النهاية أبدًا. فهذا الاختبار هو مجرد البداية وحسب.

أفسس ٥: ١٨، ١٩ (من ترجمه فان دايك)

١٨ وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ،

١٩ مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.

كتب بولس هذه الأعداد لمؤمنين مولودين ثانيًا، ممتلئين بالروح القدس في كنيسة أفسس. لكن مع هذا أخبرهم أن، "يمتلئوا بالروح". أخبرهم أن يسكروا بالروح، لا بالخمر. يقول الأصل اليوناني، "أن تكون (تظل) ممتلئ"، بمعنى آخر، أن تحافظ على مستوى ثابت من الاختبار. استمر في الشرب من الروح.

ثم أعطى بولس لأهل أفسس صفات الحياة الممتلئة بالروح: "مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ" (عدد ١٩).

المزمور هو قصيدة روحية أو شعر. ربما يكون بقافية أو لا، لكن في جميع الأحوال يوجد به عنصر الشعر.يُعطى ارتجالاً بإيحاء من الروح القدس. يمكن أن يأتي عن طريق ألسنة وترجمة ألسنة أو نبوة.

يوحنا ٧: ٣٧-٣٩

٣٧ وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ وَالأَهَمِّ مِنَ الْعِيدِ، وَقَفَ يَسُوعُ وَقَالَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ.

٣٨ وَمَنْ آمَنَ بِي، سَتَفِيضُ مِنْ أَعْمَاقِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ، كَمَا يَقُولُ الْكِتَابُ.

٣٩ قَالَ يَسُوعُ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي سَيَنَالُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ. لَكِنْ لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَمَجَّدَ بَعْدُ، فَإِنَّ الرُّوحَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُرْسِلَ بَعْدُ.

الماء هو أحد رموز الروح القدس. وقف يسوع في اليوم الأخير من العيد وأخبر الجموع أن يشربوا من الروح. وهو يشجِّعنا أيضًا أن نظل ممتلئين بالروح. لأنه بذلك، نستطيع أن نغلب إبليس والخطية التي في العالم، ونحيا حياة مرضية لله.

"وَلَكِنِّي أَقُولُ اسْلُكُوا تَحْتَ قِيَادَةِ الرُّوحِ، وَهَكَذَا لَنْ تُشبِعُوا شَهَوَاتِ الطَّبِيعَةِ البَشَرِيَّةِ" (غلا ٥: ١٦)

تذكر

"وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ"

افسس ٥: ١٨

الفصل الثامن

الصلاة في بعد جديد

قراءات كتابية: ١ كورونثوس ١٤: ٢، ٤، ١٨

الفقرة الرئيسية: وإذ نصلى في الروح،
لا تعد أرواحنا مقيدة بحدود بشريه.

يتساءل البعض، "ما فائدة التكلم بالألسنة ؟". يوجد كذلك بعض ممن امتلأوا بالروح القدس وتكلموا بألسنة، لكنهم لا يرون سببًا مقنعًا للاستمرار في التكلم بالألسنة في حياة الصلاة اليومية لهم. لكنه يتضح لنا أن الله يرى أن التكلم بألسنة هام جدًا، لأنه قد أوحى للرسول بولس أن يخصص أصحاحًا كاملاً في الكتاب – وهو ١كورونثوس ١٤ – لهذا الأمر.

على الرغم من أن الجميع يتّفقون على الأهمية القصوى للصلاة، لكن أين نجد في كل الكتاب أصحاحًا كاملاً عن الصلاة ؟ دفع العشور والتقدمات، أمر هام هو الآخر. فنحن لا نستطيع أن نكمل عمل الله بدون المال. لكن في أي مكان في كلمة الله نجد أصحاحًا كاملاً عن هذا الموضوع؟ معمودية الماء موضوع هام أيضًا. لكن لا نجد أصحاحًا كاملاً مخصص لهذا الأمر.

ما أريد أن أقوله هو أن الله لا يضع كلامًا لا أهمية له في كلمته. فهو لم يملأ الكتاب بمواضيع تافهة. لذا التعليم عن التكلم بألسنة أمر هام وحيوي لكل مسيحي ناجح.

لقد تكلمنا عن فوائد التكلم بألسنة (في كتاب الطريقة الكتابية لقبول الروح القدس) لكن أريد الآن أن أوضح بعض النقاط عن فوائد التكلم بألسنة:

١- التكلم بأسرار ألهيه

١كورونثوس ١٤: ٢، ٤، ١٨

٢ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ أُخرَى، لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، بَل اللهَ، لأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَفهَمُ مَا يَقُولُهُ. فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِأَسرَارٍ بِالرُّوحِ.

٤ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ أُخرَى يَبنِي نَفسَهُ، أَمَّا الَّذِي يَتَنَبَّأُ فَيَبنِي الكَنِيسَةَ كُلَّهَا.

١٨ أَنَا أَشكُرُ اللهَ عَلَى أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِلُغَاتٍ أُخرَى أَكثَرَ مِنكُمْ جَمِيعاً.

عندما تكلم بولس في عدد ٢ وقال: "فَمَنْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ أخرى، لاَ يُكَلِّمُ النَّاسَ، بَل اللهَ.."، **لم يكن يشير إلى الخدمة بألسنة في الاجتماعات العامة. لكنه كان يتكلم عن المؤمن الممتلئ بالروح الذي يتكلم بألسنة أثناء صلاته الشخصية اليومية. (ينطبق هذا أيضًا على التكلم بألسنة في اجتماعات الصلاة عندما تُقدم الدعوة ليصلي كل شخص. لأنه حينئذٍ سنكلم الله).**

يكمل بولس ويقول "... فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِأَسرَارٍ بِالرُّوحِ". تقول ترجمة موفات لهذا الشاهد، "..... **فهو يتكلم بأسرار إلهية في الروح". دبّر الله وسيلة بها نستطيع أن نتحدث إليه بطريقة خارقة للطبيعة. في الروح، يمكننا أن نتكلم بأسرار إلى الله.**

بينما كنت أعقد إجتماعًا في أريزونا، أخبرني الراعي عن قصة شاب يهودي كان يحضر لفترة في كنيسته. لم يكن لهذا الشاب أصدقاء كثيرون. فصادقه واحد من شباب الكنيسة ودعاه ليذهب معه ويحضر الاجتماعات. رفض هذا الشاب اليهودي في البداية، مبررًا أنه لا يؤمن بالمسيح. لكن بدأ يفكر بعد ذلك أنه لا يجب أن يكون متعصِّباً لهذه الدرجة، لأن هذا الشاب المسيحي هو الشخص الوحيد الذي كان ودودًا له. فوافق أن يذهب معه. وقفت سيدة أثناء الخدمة، وأعطت رسالة بالألسنة. لم يعطي أحد ترجمة. فقال لي الراعي، "انتظرت بضعة دقائق، لكن عندما وجدت أخيراً أنه لم تُعطى ترجمة لهذه الرسالة، أمضيت في العظة. وبينما كنت

أصافح الحضور في نهاية الاجتماع، سألني هذا الشاب اليهودي وقال لي، "من هذه السيدة التي كانت تتكلم إليّ"؟!

لم أفهم في البداية ما قصده. ثم مضى يفسر قائلاً، "هذه السيدة التي وقفت أثناء الخدمة وتحدثت إليّ وتكلمت بلغتي العبرية حتى أنها ذكرت اسمي. أخبرتني بما كنت أفكر فيه. قالت لي أن يسوع هو المسيح وأنني يجب أن أؤمن به".

ثم بدا أنه مستاء من كلامها له مباشرةً أمام الجمع. فقلت له، "هذه السيدة أرملة ولم تكمل تعليمها سوى إلى المرحلة الابتدائية. هي تقتات معيشتها من غسيل الأطباق. هذه السيدة لا تتكلم أي لغة سوى الإنجليزية". ثم أحضرت له هذه السيدة وقدمتها له ليرى بنفسه أنها امرأة بسيطة غير متعلِّمة بالمرة.

في الأحد التالي، رجع هذا الشاب اليهودي إلى اجتماعاتنا مرة أخرى، وسلم قلبه ليسوع في هذه الليلة. قَبَل هذا الشاب المسيح مخلِّصًا له كنتيجة اتضاع أرملة أخضعت نفسها لعمل الروح القدس ليتكلم من خلالها لهذا الشاب الضائع.

٢- الألسنة للتثقيف الروحي

يهوذا ١: ٢٠ (من كتاب الحياة)

وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، وَصَلُّوا دَائِماً فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.

لا يقول الكتاب أن الصلاة في الروح القدس تعطيك إيمان، لكنه يقول أنها تبنيك على "إيمانك الأقدس". فهي وسيلة للرفعة الروحية.

بينما كنت راع شاب في كنيسة "جماعة الله"، كنت وقتها خارج البلاد. فأقمت مع زوجين من الكنيسة. كانت الزوجة مريضة جدًا بقرحة معدية ولم تقدر أن تأكل شيء سوى طعام الأطفال الرضّع مع قليل من البيض النيئ المخلوط باللبن.

وكانت تعاني بعد ذلك من مشاكل في الاحتفاظ بهذا في معدتها. قبلَت معمودية الروح القدس. لم أكن موجودًا وقتها، لكنها أخبرتني عن اختبارها بالامتلاء بالروح والتكلم بألسنة.

لم يضع أحد يديه عليها ليصلي لأجل شفائها، لكن من اللحظة التي قبلت فيها الروح القدس، شُفيت في الحال واستطاعت أن تأكل أي شيء تريده.

بالتأكيد لا يمكن أن يشك أحد في اختبار يمكن أن يأتي بشفاء وبركة في ذات الوقت. كانت هذه السيدة مؤمنة مكرسة، وبنت رائعة لله. لكن بالصلاة بألسنة، استطاعت أن تبني نفسها على إيمانها الأقدس، وبدأ إيمانها يعمل.

رأيت ذلك يحدث مرارًا كثيرة. رأيت أشخاص كثيرين بأمراض مستعصية يقبلون معمودية الروح القدس، ويتكلمون بألسنة، وينالون الشفاء في الحال. في حين، أنه سبق وصلينا لأجل ذات هؤلاء الأشخاص ووضعنا عليهم الأيادي، لكنهم فشلوا في الحصول على شفائهم. نعلم أن التكلم بألسنة وسيلة حقيقية لتعضد الشخص روحيًا. فهي ترفعه وتبنيه.

١كورونثوس ١٤: ٤

مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةٍ أُخرَى يَبنِي نَفسَهُ.....

الصلاة بألسنة وسيلة تساعدنا وتعيننا روحيًا. فهي تثقفنا، تبنينا. لذا نحتاج جميعنا إلى هذا النوع من الصلاة. فنحن لا نقدر أن نساعد الآخرين، ولا نقدر أن نثقفهم إن لم نُبنى نحن أولاً و نُثقف. لذا خذ وقتًا لتبني نفسك بأن تصلي أكثر في الروح – بألسنة. فالأمور الروحية تشبه الأمور المادية أيضًا. كان يسوع يستخدم أمورًا طبيعية ليشرح أمورًا روحية. ففي الطبيعي، لا يمكن أن يحترف أحد ويصير خبيرًا في مجال معيّن دون أن يعمل ويجدّ فيه. ففي كرة القدم مثلاً، لا يمكن أن يحترف حارس المرمى دون أن يتدرب على الصد جيدًا. هكذا أيضًا الأمور الروحية

لا تسقط علينا مثل الثمار الناضجة التي تسقط من الشجرة. لن نحترف في الأمور الروحية إن لم نأخذ وقتاً فيها. تساعدنا الصلاة بألسنة أن نصير محترفين في الأمور الروحية.

٣- بعد جديد في التسبيح

أعمال ١٠: ٤٦

فَقَدْ سَمِعُوهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَيُسَبِّحُونَ اللهَ.

لقد خدمت لسنوات كثيرة قبل أن أقبل معمودية الروح القدس. وخلال هذه السنوات، كنت أقضي فترات رائعة في الصلاة، لكن في كل مرة، كنت أغادر موضع الصلاة محبطاً، بالرغم من كوني قد تباركت. كنت أشعر وكأن شيءٍ ما مفقود. كنت أحاول أن أخبر الله كم أنا أحبه، مستخدِمًا كل المصطلحات الوصفية التي أملكها. لكني استنفذت كل مصطلحاتي اللغوية. كنت أشعر في روحي أنني لم أقل ما أردت أن أقوله. هذا لأن روحي كانت تريد أن تصلي بالإنفصال عن ذهني. "فَإِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ أُخرَى، فَإِنَّ رُوحِيَ هِيَ الَّتِي تُصَلِّي، وَأَمَّا عَقلِي فَيَكُونُ خَامِلاً" (١كو١٤: ١٤).

تغيَّر كل ذلك بعد أن امتلأت بالروح القدس وتكلمت بألسنة. أستطيع الآن أن أتواصل مع الله في بعد جديد. لم تعد روحي محدودة بالمصطلحات الأرضية، بل تستطيع أن تعلو وتسمو عن عجز اللغة البشرية. تمكنت روحي بسكنى الروح القدس فيّ أن تقول ما أرادت أن تقوله.

إني أعجز عن التعبير عن مدى قيمة الصلاة بالألسنة في حياتي الشخصية. على مدار سنوات كثيرة، وأنا أسافر في حقل التبشير، كنت مضطرًا أن أقضي أوقاتاً كثيرة بعيدًا عن عائلتي. مرة بعد الأخرى كان ينبِّهني الروح القدس باحتياجات عائلتي. كنت استيقظ في الليل على تثقُّل من الروح القدس لأصلي بخصوص مشكلة كانت قد حدثت في البيت. كنت أذهب في الحال لأصلي وأقول، "أنا لا أعرف

ما الخطأ – لا أعرف ما مصدر المشكلة – لكنك تعرف كل شيء". كنت اسأل الروح القدس الساكن بداخلي الذي هو عونًا لي ومعين، ليساعدني أن أصلي عن الأمر، أياً كان هذا الأمر وبالطريقة المثلى التي يجب أن أصلي بها. عندئذٍ أبدأ الصلاة بالألسنة. يمكن أن أصلي لأكثر من ستة ساعات بألسنة، وعادةً ما يدعني الرب أعرف ما أصلي لأجله وما الإجابة لهذا الأمر. لكن سواء علمت أم لا، فأنا متيقن أن صلاتي سليمة، وفى غضون أيام قليلة كنت أرى كيف عملَت صلاتي.

كان التكلم بألسنة سبب بركة عظيمة لحياتي حتى أني أريد أن أشجِّع المؤمنين في كل مكان أن يجعلوها جزءًا من صلاتهم اليومية. أريدكم أن تختبروا فرح الشركة مع الله في الروح القدس. أريدكم أن تسمحوا للروح القدس أن يساعدكم في صلواتكم. أدعوكم أن تأتوا وتتواصلوا مع الله بطريقة خارقة للطبيعة. يريد الله أن يفعل الكثير لأجلك. يريد أن يتواصل معك بطريقة أفضل !

٤- الصلاة بالألسنة لأجل الراحة

أشعياء ٢٨: ١١، ١٢ (من ترجمه فان ديك)

١١ إِنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسَانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هذَا الشَّعْبَ، ١٢الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ: "هذِهِ هِيَ الرَّاحَةُ. أَرِيحُوا الرَّازِحَ، وَهذَا هُوَ السُّكُونُ". وَلكِنْ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا.

التكلم بألسنه هو راحه.

تذكر

"فَإِنْ صَلَّيْتُ بِلُغَةٍ أُخرَى، فَإِنَّ رُوحِي هِيَ الَّتِي تُصَلِّي...."

١كورونثوس ١٤: ١٤

الفصل التاسع

صلاة الطلب والتكريس

قراءات كتابية: متى ٢١: ٢٢ ، مرقص ١١: ٢٤

الفقرة الرئيسية: يهتم الله بكل شئ يتعلق بنا، وقد سبق وجعل كل ما نحتاج إليه مُتاح لنا من خلال الصلاة.

صلاة الطلب

متى ٢١: ٢٢

وَكُلَّ مَا تَطلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، فَإِنَّكُمْ سَتَنَالُونَهُ إِنْ آمَنْتُمْ.

مرقص ١١: ٢٤

لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ، كُلَّ مَا تَطلُبُونَهُ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ، آمِنوا بِأَنَّهُ لَكُمْ، فَيَكونَ لَكُمْ.

صلاة الطلب هي أكثر الصلوات شيوعًا عند المؤمنين. فنحن دائمًا نطلب ونسأل الله ليفعل لنا شيء. بالطبع هذا أمر كتابي، لأن يسوع أخبرنا في متى ٢١: ٢٢، "..مَا تَطْلُبُونَهُ مؤمنين.... سَتَنَالُونَهُ".

لابد أن تكون صلاة الطلب صلاة إيمان. فهي في المقام الأول تتعلق باحتياجات الشخص، ورغباته، ومشاكله. فأنت تصلي لأجل نفسك، ليس شخص آخر يصلي لك أو يتحد معك في الصلاة.

عندما تصلي صلاة الطلب، آمن أنك تنال طلبتك. إن فعلت هذا، ستنال بالتأكيد ما طلبت لأجله. الله مهتم باحتياجاتنا وهو يريد أن يسددها لنا.

وعد الله شعبه في العهد القديم، بما هو أكثر من البركات الروحية، وعدهم أن يزدهروا ماديًا وماليًا أيضًا. وعدهم أنه يرفع المرض من وسطهم ويكمل عدد أيامهم لحياة أطول. " فَلاَ تَكُونُ مُجْهِضَةٌ وَلاَ عَاقِرٌ فِي أَرْضِكَ. وَأُمَتِّعُكَ بِكَامِلِ عُمْرِكَ" (خروج ٢٣: ٢٦). أخبرَهم أنهم إن حفظوا وأطاعوا وصاياه، سيأكلون دسم الأرض "إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ تَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الأَرْضِ". (أشعياء ١: ١٩).

الله مهتم بشعبه اليوم كما كان يفعل في الماضي. فهو معتن بكل شيء يتعلق بحياتنا. لقد وعدنا في ٣ يوحنا ٢ " أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مُوَفَّقاً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَأَنْ تَكُونَ صِحَّتُكَ الْبَدَنِيَّةُ قَوِيَّةً وَمُعَافَاةً كَصِحَّتِكَ الرُّوحِيَّةِ" (من كتاب الحياة). وفقًا لترجمة الملك جيمس: "أيها الحبيب أريدك أن تنجح وتزدهر وتكون في صحة كما أن نفسك أيضًا مزدهرة".

قال يسوع: " فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالأَحْرَى جِداً يُعْطِي أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ" (متى ٧: ١١ من كتاب الحياة). لابد أن ندرك أن مشيئة الله هي أن كل احتياجاتنا – الروحية والجسدية والمادية – تسدد بالتمام.

يظن البعض أنه لابد لهم أن يختموا كل صلاة بهذه الكلمات "إن كانت مشيئتك". يدّعون أن يسوع صلى بهذه الطريقة. مع هذا، صلى يسوع بهذه الطريقة في مناسبة واحدة فقط، عندما كان يصلي في بستان جثيماني.

على النقيض تمامًا، عندما وقف يسوع عند قبر لعازر لم يقل، "إن كانت مشيئتك". بل قال، "أشكرك أيها الآب لأنك تسمع لي دائمًا". (يوحنا ١١: ٤١–٤٣ من كتاب الحياة). عندئذٍ أمر لعازر أن يخرج. كانت صلاة يسوع لإقامة لعازر، صلاة إيمان لتغيّر شيءٍ ما. في كل مرة نصلي لنغيّر شيءٍ ما، لا نحتاج أبدًا أن نبدأ صلاتنا بـ "إن". إن فعلنا هذا، فنحن نستعمل القاعدة الخطأ، وصلاتنا لن تعمل. بالأحرى، نحتاج أن نعلن وعود الله لأجل ما نحتاجه ونؤمن أننا ننالها.

صلاة يسوع في بستان جثيمانى والتي بدأها بـ "إن"، كانت صلاة تكريس. .

صلاة التكريس

لوقا ٢٢: ٤٢ (من كتاب الحياة)

"يَا أَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلكِنْ، لِتَكُنْ لاَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ"

في بستان الجثيمانى، صلى يسوع صلاة تكريس وخضوع وتسليم لمشيئة الله. "إِنْ شِئْتَ....لتكن لا مشيئتي... بَلْ مَشِيئَتك". أراد يسوع أن يفعل ما يريده الآب منه أن يفعل. لم تكن صلاة طلب. لم تكن صلاة ليحصل على شيء أو ليغيّر شيء. إنما كانت صلاة تكريس وخضوع لمشيئة الله. نستطيع أن نصلي هذه الصلاة، عندما نكرِّس حياتنا ليستخدمها الله، لنذهب إلى أي مكان ونفعل أي شيء يريده الله منا أن نفعله. ففي صلاة التكريس والخضوع، نستطيع أن نصلي، "إن كانت مشيئتك".

عندما يتطلب الأمر تغيّر في شيءٍ ما أو نريد أن نحصل على شيء من الله، لا نصلي: "إن كانت مشيئتك". لأننا لدينا بالفعل كلمة الله بخصوص الأمر. ونحن نعلم أن مشيئته هي أن تُسدَد كل احتياجاتنا.

تذكر

"مصلين بكل صلاة وطلبة
كل وقت في الروح وساهرين
لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة
لأجل القديسين"

أفسس ٦:١٨

الفصل العاشر

صلاة العبادة (جزء ١)

قراءات كتابية: أعمال ١٣: ١-٤

الفقرة الرئيسية: عندما نأتي بقلوب خاشعة يفيض منها حمد وتسبيح لله، يسُتعلن الروح القدس نفسه في وسطنا.

كما عرفنا من الفصل السابق، أن معظم صلواتنا هي صلوات طلب. فمعظمنا يصلي مثل الطفل الصغير: "يا رب اعطني... يا رب باركني". ويبدو أن هذا هو نوع الصلاة الوحيد الذي نعرفه. وإن كنا لا نصلي سوى هذا النوع الوحيد من الصلاة، فإني أتعجب إن كان الله لا يملّ من سماعه صلوات لا تزيد عن "أعطني..أعطني".

نحتاج أن نقضي وقتاً أمام الله ننتظره و نعبده – وقت لا نسأل منه أي شيء وقت لا نطلب منه شيء. نحتاج أن نعبد الله ليس في خلواتنا الشخصية وحسب، بل نحتاج أن نفعل هذا كجماعة أيضًا. نقرأ هنا في سفر الأعمال عن جماعة أقامت اجتماعًا كهذا.

أعمال : ١٣: ١-٤

١ وَكَانَ فِي كَنِيسَةِ أَنطَاكِيَّةَ بَعضُ الأَنبِيَاءِ وَالمُعَلِّمِينَ. فَكَانَ هُنَاكَ بَرنَابَا، وَسِمعَانُ الَّذِي كَانَ يُدعَى نِيجَرَ، وَلُوكِيُوسَ القَيرَوَانِيُّ، وَمَنَايِنُ الَّذِي كَانَ قَدْ نَشَأَ مَعَ هِيرُودُسَ الوَالِي، وَشَاوُلُ.

٢ وَبَينَمَا كَانُوا يَخدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ القُدُسُ: خَصِّصُوا لِي بَرنَابَا وَشَاوُلَ لِكَي يَقُومَا بِالعَمَلِ الَّذِي سَبَقَ أَنْ دَعَوتُهُمَا إِلَيهِ.

٣ فَبَعدَ أَنْ صَامُوا وَصَلَّوا، وَضَعُوا أَيدِيَهُمْ عَلَى بَرنَابَا وَشَاوُل، وَأَرسَلُوهُمَا.
٤ وَبَعدَ أَنْ أَرسَلَهُمَا الرُّوحُ القُدُسُ، ذَهَبَا إِلَى سَلُوكِيَّةَ. وَمِنْ هُنَاكَ أَبحَرَا إِلَى قُبرُصَ.

عندما يجتمع المؤمنون اليوم لحضور الاجتماع، عادةً ما نخدم بعضنا البعض. حتى صارت اجتماعاتنا بهذا الشكل. قليل من ترانيمنا نعبد بها الرب، نحن نخدم بعضنا البعض في الترنيم. حتى عندما نرنم أعداد فردية معينة، نحن لا نعبد بها الرب، بل نخدم بعضنا البعض.

يلقون عظات يخدمون بها بعضهم – يرنموا ترانيم يخدمون بها الأشخاص لا الرب. لم تعد ترانيمنا نخدم بها الرب – لم تعد موجّهة للرب بل لخدمة الأشخاص.

صارت صلواتنا في المقام الأول طلبات. نسأل الله أن يتحرك في وسطنا، أن يعلن نفسه في وسطنا، أن يسدد احتياجاتنا الشخصية. وعندما يقف الخادم ليتكلم، لا يخدم للرب، لكنه يخدم الحاضرين. وعندما تنتهي الخدمة، وإن كان قد تبقى لدينا وقت لننتظر فيه أمام الرب في الصلاة، عادةً ما يكون طلبات صلاة مرة أخرى. لذلك، لم نعد نذهب إلى الكنيسة لنعبد الرب، بل لنصلي ونسأل الله لأجل مصالحنا.

هؤلاء المؤمنون الذين قرأنا عنهم في أعمال ١٣، اجتمعوا معًا وهم "... يَخدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ". اكثر من شخص كان مشترك في هذا الاجتماع، لأن الكتاب يقول، "وَبَينَمَا كَانُوا يَخدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ..". هذا هو مثال لصلاة العبادة الحقيقية.

اشتياق الله لتسبيح وحمد المؤمنين

خلق الله الإنسان حتى يجد شخص يكون في شركة معه. لقد خلق الإنسان لمسرته وملذته. بالطبع، يهتم الله بنا، ويريد أن يسدد كل احتياجاتنا، لكن الأكثر

من هذا، يريد محبتنا وعبادتنا وشركتنا معه. نحن مولودون من الله، وهو أبونا. لا يوجد أب أرضي يستمتع بالشركة مع أبنائه أكثر من الله الذي يستمتع بالشركة مع أولاده وبناته.

في إحدى الاجتماعات الانتعاشية التي عقدتها، قررت أن أفعل شيء مختلف. بعد حوالي ستة أسابيع من الاجتماعات، أعلنت للحضور ذات ليلة وقلت لهم، "دعونا نعقد بعض الاجتماعات المختلفة، في الثلاث ليالي القادمة من الأسبوعين المتبقيين، أريد أن نأتي معًا ونعبد الله". ثم وضحت قائلاً، "سأقرأ جزء بسيط من الكلمة وربما أعطي بعض التعليقات القليلة، لكني لن أعظ عن أي شيء. لن نسأل الله أن يفعل أي شيء. سنأتي كجماعة لننتظر أمام الله – ولنعبده – ونخدمه. إن لم تريدوا أن تصلوا بهذه الطريقة، فلا تأتوا في هذه الليالي". ثم أضفت قائلاً، "لا أريد أن نأتي وننتظر أمام الله لعشرة دقائق وحسب. أريد أن نأتي ونأخذ في الاعتبار أننا سننتظر على الأقل ساعة في الصلاة، أو ربما أكثر. سنعبد الله، ونسبحه، ونخبره كم نحن نحبه، ونشكره لأجل صلاحه ورحمته".

قد تتوقع أن الحضور سيقلّ في هذه الليالي، لكن لم يحدث ذلك. فكما أتى كثيرون ليسبحوا وليعبدوا الرب في الأيام السابقة، كذلك أيضًا حضر كثيرون هذه الليالي. لقد اكتشفت أن الناس جائعة لتنتظر أمام الله. وفى هذا الجو من العبادة، تحرك الرب في وسطنا بطريقة غير معتادة. إنني مقتنع أننا نفقد الكثير من البركات لأننا لا نقضي وقتاً حتى نصير في الاتجاه الصحيح للعبادة وخدمة الرب.

قوة التسبيح

أريد أن ألفت إنتباهك إلى حقيقة أن هذا هو الجو الذي يقدر الله أن يتحرك فيه. نقرأ في أعمال ١٣: ٢ " وَبَيْنَمَا كَانُوا يَخدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ القُدُسُ...

بقلوب ممتلئة بالحب والتسبيح والعبادة، وخاضعة للرب، يقدر الروح القدس أن يعلن نفسه ويكشف عن مشيئة الله وقيادته لحياة أولاده.

أخبرني خادم عن اختبار حدث معه يتّضح فيه قوة التسبيح. في بداية خدمته، وبينما كان يبشر وهو شاب، كان يقيم في منزل أحد الرعاة أثناء انعقاد واحدة من إحدى اجتماعاته الانتعاشية. أتى هاتف أثناء الليل إلى الراعي ليذهب ويصلي لأجل طفل يعاني من تشنجات. كان قد سبق أن دُعي الراعي خارج البلد ليعظ في إحدى الجنائز. فطلبت زوجة الراعي من هذا الشاب المبشِّر أن يأتي معها وأيضًا من بعض أعضاء الكنيسة ليصلوا لهذا الطفل.

وبينما كان يسرد لي هذا الاختبار قال، "انتهرنا إبليس، صلينا بأعلى أصواتنا، لوّحنا بأيدينا وأرجلنا وفعلنا كل الحركات التي كنا نظن في بعض الأحيان أنها ضرورية حتى يسمع الله صلاتنا. بعد مرور حوالي ٤٠ دقيقة من الصلاة الحارة، لم يتحسَّن الطفل، بل استمرت التشنجات".

ثم أكمل وقال، "لقد فعلت كل ما أعرفه – فعلت كل ما رأيت الآخرين يفعلوه – لكن لم يحدث شيء. عندئذٍ بدأت كل الجماعة تهدأ وبدأت زوجة الراعي تقول بهدوء، "حمدًا للرب، حمدًا للرب"، وبدأ التسبيح ينساب من شفتيها. استمرت في هذه الروح من التسبيح والعبادة لمدة ١٠ دقائق. وأخيرًا، بدأ واحد فواحد منّا يتبعها حتى اشتركنا جميعًا في التسبيح للرب. في وسط هذا الجو من العبادة، توقف الطفل عن التشنجات وذهب في نوم عميق.

وقفنا جميعًا مبتهجين لما حدث، لكن بينما نحن نتكلم، استيقظ الطفل وبدأ يتشنج مرة أخرى. انزعجنا جميعًا وبدأنا نصلي وننتهر إبليس. مسحنا الطفل بزيت ووضعنا عليه الأيادي. بدأنا في المناورات المعتادة مرة أخرى، لكن بدا أن لا شيء يأتي بنتيجة.

عندئذٍ بدأنا نهدأ ثانيًا، وبدأت زوجة الراعي تسبح من جديد، وتعبد الرب، وتخبره كم هي تحبه. فاتَّحدنا معها في التسبيح. وبعد وقت قليل، توقف الطفل عن التشنجات وذهب في نوم، وشُفي بالتمام.

اختبرْت في تلك الليلة قوة التسبيح والعبادة ".

كان هذا شاهدًا رأينا فيه فاعلية صلاة العبادة وكيف أنها أتت بنتائج في الوقت الذي لم ينفع فيه أي شيء آخر. كما حدث مع هؤلاء المؤمنين، وكما حدث مع أولئك في الكنيسة الأولى، حينما كانوا، "يَتَعَبَّدُونَ لِلرَّبِّ"، تحرك الروح القدس وأعلن عن قوة الله القديرة.

تذكر

فَسَجَدُوا لَهُ،
وَعَادُوا إِلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ.
وَكَانُوا يَقْضُونَ وَقْتَهُمْ كُلَّهُ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ
يُسَبِّحُونَ اللهَ".

لوقا ٢٤: ٥٢، ٥٣

الفصل الحادي عشر

صلاة العبادة (جزء ٢)

قراءات كتابية: أعمال ١٦: ٢٢-٢٥، أخبار الأيام الثاني ٢٠: ١٥-٢٢، لوقا ٢٤: ٥٠-٥٣

الفقرة الرئيسية: كان التسبيح هو السمة المميزة للكنيسة الأولى

نجد في الأصحاح السادس عشر لسفر الأعمال قصة بولس وسيلا عندما كانا في فيلبي. فقد قُبض عليهم، وضُربا بجلدات كثيرة، ثم أُلقوا بهما في السجن.

أعمال ١٦: ٢٢-٢٥

٢٢ وَانضَمَّ إِلَيهِمُ النَّاسُ فِي الهُجُومِ عَلَيهِمَا. فَمَزَّقَ القُضَاةُ ثِيَابَ بُولُسَ وَسِيلاَ، وَأَمَرُوا بِضَرْبِهِمَا بِالعِصِيِّ.

٢٣ وَبَعدَ أَنْ ضَرَبُوهُمَا كَثِيراً، أَلقَوا بِهِمَا فِي السِّجنِ، وَأَمَرُوا السَّجَانَ بِأَنْ يُرَاقِبَهُمَا جَيِّداً.

٢٤ وَبَعدَ أَنْ تَلَقَّى السَّجَانُ هَذَا الأَمرَ الصَّارِمَ، أَلقَى بِهِمَا فِي الزِّنزَانَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَثَبَّتَ أَقدَامَهُمَا بَينَ لَوحَينِ خَشَبِيَّينِ كَبِيرَينِ.

٢٥ وَنَحْوَ مُنتَصَفِ اللَّيْلِ، كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُرَنِّمَانِ للهِ. وَكَانَ المَسَاجِينُ يَستَمِعُونَ إِلَيهِمَا.

تسبيح في منتصف الليل

أريد أن ألفت الانتباه إلى عدد ٢٥، "كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ اللهَ".

ماذا كانا يملكان ليكونا مسروران حتى يشعران برغبة في التسبيح؟ بالتأكيد لا شيء كان يسير حسنًا معهما. لقد كانا يكرزان بأخبار الإنجيل السارة. وما الذي رجع عليهما من ذلك؟ قُبض عليهما و أُحضرا أمام الحكام، اتُّهما وضُربا، ثم أُلقيا في السجن، وُضعت أرجلهما في المقطرة. كانت ظهورهما متقرِّحة وتنزف. كل جزء في جسديهما كان متألمًا. لكن مع هذا لم يجلسا هناك يتذمران ويشتكيان وينوحان، "لماذا حدث هذا لنا؟". كلا. يذكر الكتاب أنهما كانا "يُسَبِّحَانِ اللهَ". إن كانا يشبهان بعضًا من مؤمنين اليوم، لكان الكتاب يقول، "ونحو منتصف الليل كان بولس وسيلا يبكيان ويشتكيان، وينوحان، ويتذمران، ويتساءلان لماذا سمح الله بهذا ليأتي عليهما". وربما دار بينهما حديث كهذا:-

"بولس، أمازلت هناك؟"

"بالتأكيد، أنا هنا. فأي مكان آخر يمكن أن أكون فيه؟".

"أريد أن أخبرك أن ظهري يؤلمني بشده. لا أقدر أن أفهم لماذا سمح الله بهذا علينا. ألم يكن يعلم أني كنت أخدمه وفعلت كل ما بوسعي لأجله".

كان هذا الأسلوب سيقودهما إلى مشاكل أكثر بدلاً من أن يخرجهما منها. نستطيع أن نتعلم شيء من بولس وسيلا. بالرغم من أنهما كانا في مشكلة. كانا متألمان. كانا في السجن. وخُلاصة الكل، كانا في ظرف عصيب. ومن الصعب أن يلومهما أحد لكونهما مكتئبين ومحبَطين. لكن مع هذا، كما قال أحدهم، "كانا بولس وسيلا في السجن، لكنهما لم يدعا السجن يدخل بداخلهما".

هذا هو سبب هزيمة كثير من المؤمنين. تأتي المشاكل لكل واحد، لكن رد فعلنا تجاهها هو الذي يصنع الفرق بين النصرة والهزيمة. طريقة نظرتنا للموقف هي التي تحدد ما إن كنا سنخرج منه أم لا. نستطيع أن نجد في قصة بولس وسيلا عونًا في أوقاتنا الحرجة – أوقات اختبارنا – عندما تهددنا عواصف الحياة بأن تلقي بنا في عرض البحر.

لم يكن بولس وسيلا يقضيان أجازة في فيلبى. فقد كانا هناك ليعملا عمل الرب. لم يكونا خارج مشيئته. أول شيء يخطر على بال الكثيرين عندما تواجههم المحن، أنهم بالتأكيد خارج مشيئة الله وإلا لما حدث لهم شيء كهذا. لكن بولس وسيلا كانا في مركز مشيئة الرب. إن قصدنا أن نقيس أنفسنا إن كنا في مشيئة الله ما إذا كانت أو لم تكن تسير الأمور على ما يرام، بدون تضحيات وبدون ظروف صعبة، فبولس لم يكن في مشيئة الله طوال خدمته أبدًا– لقد فقدها من بدايتها إلى نهايتها!.

نلاحظ شيء آخر في عدد ٢٥: "وَنَحْوَ مُنتَصَفِ اللَّيْلِ، كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُرَنِّمَانِ للهِ. وَكَانَ المَسَاجِينُ يَستَمِعُونَ إِلَيهِمَا". لم يفعلا ذلك بهدوء. فقد كانا هناك في السجن يسبحان الله بصوت مرتفع. لم يسمعهما المسجونون وحسب، بل الله أيضًا سمعهما. "وَفَجأَةً حَدَثَ زِلزَالٌ كَبِيرٌ جِدًّا هَزَّ أَسَاسَاتِ السِّجنِ، فَانفَتَحَتِ الأَبوَابُ كُلُّهَا عَلَى الفَورِ، وَانحَلَّتْ سَلاَسِلُ الجَمِيعِ". (عدد ٢٦). جاء التحرير بينما كانا يسبحان الله.

تسبيح في المعارك

لننظر إلى حادثة في العهد القديم مشابهة لتلك القصة. أثناء حكم الملك يهوشافاط، قام العمونيون والموآبيون ضد شعب إسرائيل. صرخ يهوشافاط إلى الله في الصلاة، والرب أجابه.

أخبار الأيام الثاني ٢٠: ١٥-٢٢ (من كتاب الحياة)

١٥ فَقَالَ: "اصْغَوْا يَا جَمِيعَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ، وَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ يَهُوشَافَاطُ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لَكُمْ: لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا خَوْفاً مِنْ هَذَا الْجَيْشِ الْعَظِيمِ، إِذْ لَيْسَتِ الْحَرْبُ حَرْبَكُمْ، بَلْ هِيَ حَرْبُ اللهِ

١٦ ارْحَفُوا نَحْوَهُمْ غَداً، فَهَا هُمْ صَاعِدُونَ فِي عَقَبَةِ صِيصَ، فَتَجِدُوهُمْ فِي طَرَفِ الْوَادِي بِحِذَاءِ صَحْرَاءِ يَرُوئِيلَ

١٧ لَيْسَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُخُوضُوا هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ، بَلْ قِفُوا وَاثْبُتُوا وَاشْهَدُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يُنْعِمُ بِهِ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي يَهُوذَا وَيَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ. لاَ تَجْزَعُوا وَلاَ تَرْتَعِبُوا. انْطَلِقُوا غَداً لِلِقَائِهِمْ وَالرَّبُّ مَعَكُمْ"

١٨ فَأَكَبَّ يَهُوشَافَاطُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ، وَسَجَدَ مَعَهُ لِلرَّبِّ جَمِيعُ يَهُوذَا وَسُكَّانُ أُورُشَلِيمَ

١٩ ثُمَّ وَقَفَ اللاَّوِيُّونَ مِنْ بَنِي قَهَاتَ وَمِنْ بَنِي قُورَحَ لِيُسَبِّحُوا الرَّبَّ بِهُتَافٍ عَظِيمٍ.

٢٠ وَفِي سَاعَةٍ مُبَكِّرَةٍ مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ جَيْشُ يَهُوذَا إِلَى صَحْرَاءِ تَقُوعَ، فَقَالَ يَهُوشَافَاطُ لَهُمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ: "اصْغَوْا يَا رِجَالَ يَهُوذَا وَيَاسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ. آمِنُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُمْ فَتَأْمَنُوا. آمِنُوا بِأَنْبِيَائِهِ فَتُفْلِحُوا"

٢١ وَبَعْدَ التَّدَاوُلِ مَعَ الشَّعْبِ، جَعَلَ فِرْقَةً مِنَ الْمُغَنِّينَ الَّذِينَ تَزَيَّنُوا بِالثِّيَابِ الْمُقَدَّسَةِ تَتَقَدَّمُ مَسِيرَةَ الْمُجَنَّدِينَ لِلْقِتَالِ، لِتُسَبِّحَ الرَّبَّ قَائِلَةً: "احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ"

٢٢ وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبُّ كَمَائِنَ عَلَى الْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ، وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَانْكَسَرُوا

كان يعلم يهوشافاط أن جيشه لا يضاهي جيوش هذه الدول المصطفَّة ضده، لكنه كان يعلم أن إلهه أكثر منهم جميعًا. فدعا إلى اجتماع صلاة وصام الشعب وصلوا. فتحرك روح الرب على شخص من الجمع فوقف وتنبأ بأن الرب يخبرهم ألا يخافوا، فالحرب هي للرب.

عندما خرجوا اليوم التالي في مواجهة جيوش العدو القوية، لم يتقدموا في مواجهتهم بالسيوف والرماح، بل بأغاني التسبيح. فبدأوا المسيرة و هم يسبِّحون، "احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ رَحْمَتَهُ إِلَى الأَبَدِ تَدُومُ" (عدد ٢١). في ساعة تجربتهم، بدلاً من أن يرتعدوا من الخوف، رنم شعب إسرائيل وسبحوا الرب تمامًا كما فعل بولس وسيلا في السجن.

وماذا كانت نتيجة المعركة؟ لننظر إلى عدد ٢٢ ونعرف، "وَعِنْدَمَا شَرَعُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ أَثَارَ الرَّبُّ كَمَائِنَ عَلَى الْعَمُّونِيِّينَ وَالْمُوآبِيِّينَ، وَأَهْلِ جَبَلِ سَعِيرَ الْقَادِمِينَ لِمُحَارَبَةِ يَهُوذَا، فَانْكَسَرُوا". عندما شرعوا في التسبيح والغناء للرب، تحرك الرب وفعل شيئًا. لقد شهدوا في ذلك اليوم إظهارًا لقدرة الله.

التسبيح، السمة المميزة للكنيسة الأولى

روح التسبيح والبهجة كان السمة المميزة للكنيسة الأولى.

لوقا ٢٤: ٥٠-٥٣

٥٠ ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى بَيتِ عَنيَا، وَرَفَعَ يَدَيهِ وَبَارَكَهُمْ.

٥١ وَبَينَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، ابتَعَدَ عَنهُمْ وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ.

٥٢ فَسَجَدُوا لَهُ، وَعَادُوا إِلَى مَدِينَةِ القُدْسِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ.

٥٣ وَكَانُوا يَقضُونَ وَقتَهُمْ كُلَّهُ فِي سَاحَةِ الهَيكَلِ يُسَبِّحُونَ اللهَ. بعدما شاهد التلاميذ صعود يسوع إلى السماء، رجعوا إلى أورشليم وقلوبهم ممتلئة بتسبيح وشكر لله. ثم نقرأ عنهم في أعمال الرسل ٢: ٤٦,٤٧ : "كَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى الاجتِمَاعِ كُلَّ يَومٍ فِي سَاحَةِ الهَيكَلِ، وَيَشتَرِكُونَ فِي كَسْرِ الخُبزِ مِنْ بَيتٍ إِلَى بَيتٍ، وَيَأْكُلُونَ مَعًا بِقُلُوبٍ فَرِحَةٍ مُخلِصَةٍ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ اللهَ".

لاحظ هذا التعبير، " يُواظِبُونَ..كُلَّ يَومٍ... وَيَأْكُلُونَ مَعًا بِقُلُوبٍ فَرِحَةٍ مُخلِصَةٍ

وَهُمْ يُسَبِّحونَ اللهَ". مع هؤلاء المؤمنين الأوائل، لم يحدث ذلك بصورة متقطعة – أو كان يحدث بين الحين والآخر. فالكتاب يستخدم هذه الكلمات "يواظبون" و"كل يوم".

معظم المؤمنين اليوم يخصصون وقتاً للصلاة و للتسبيح والعبادة كل ستة أشهر مرة. وإن بدأنا نكتب عن اختباراتهم، لاستخدمنا كلمات مثل "أحياناً" أو "كل نصف سنة". لكن يُسجل الكتاب أن المؤمنين الأوائل " كَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى الْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ اللهَ وَيُبَارِكُونَهُ". إن كنا نريد أن نرى ذات الاظهارات لقوة الله التي كانت للكنيسة الأولى، فلابد أن نرى ذات مظاهر التسبيح التي كانت عندهم.

تذكر

فَسَجَدُوا لَهُ،
وَعَادُوا إِلَى مَدِينَةِ الْقُدْسِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ.
وَكَانُوا يَقْضُونَ وَقْتَهُمْ كُلَّهُ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ
يُسَبِّحُونَ اللهَ".

لوقا ٢٤: ٥٢، ٥٣

الفصل الثاني عشر

صلاة الاتحاد

قراءات كتابية: أعمال ٤: ٢٣-٣١

الفقرة الرئيسية: توجد قوة عظيمة في صلاة الاتحاد

نقرأ في الأصحاح الثالث من سفر الأعمال أن بطرس ويوحنا دخلا الهيكل من باب الجميل، ورأيا هناك رجلاً أعرج يسأل صدقة. طلب بطرس من الرجل أن ينظر إليهما. فنظر متوقعًا أن يأخذ منهما صدقة، فقال له بطرس، "لاَ أَملِكُ فِضَّةً وَلاَ ذَهَباً، لَكِنِّي أُعْطِيكَ مَا لَدَيَّ: بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ انهَضْ وَامشِ" (أعمال ٣: ٦). أمسك بطرس الرجل من يده، ورفعه، فبدأ يمشي ودخل الهيكل مسبحًا الله.

أثار هذا استياء الناس الذين رأوا ذلك، فأُخذ بطرس ويوحنا إلى الكتبة والشيوخ. فطُرحا في السجن، وأُخذا في اليوم التالي إلى الرؤساء. ولكونهم غير قادرين على إنكار المعجزة التي حدثت، أطلقوهما رؤساء الكهنة وأوصوهما ألا يكرزا أو يعلِّما باسم يسوع ثانيًا. ثم نقرأ بعد ذلك:

أعمال ٤: ٢٣-٣١

٢٣ وَعِندَمَا أُطلِقَ سَرَاحُهُمَا، جَاءَا إِلَى جَمَاعَتِهِمَا، وَأَخبَرَاهُمْ بِكُلِّ مَا قَالَهُ لَهُمَا كِبَارُ الكَهَنَةِ وَالشُّيُوخ.

٢٤ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُؤمِنُونَ هذَا، رَفَعُوا كُلُّهُمْ مَعاً أَصوَاتَهُمْ إِلَى اللهِ وَقَالُوا: أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَنتَ صَنَعتَ السَّمَاءَ وَالأَرضَ وَالبَحرَ وَكُلَّ شَيءٍ فِيهَا.

٢٥ وَأنتَ قُلْتَ بالرُّوحِ القُدُسِ عَلَى لِسَانِ أبينَا دَاوُدَ: لِمَاذَا اشتَعَلَ غَضَبُ الأُمَمِ، وَلِمَاذَا تَتآمَرُ الشُّعُوبُ عَبَثاً؟

٢٦ أَعَدَّ مُلُوكُ الأَرضِ أَنفُسَهُمْ لِلمَعرَكَةِ. وَاجتَمَعَ الحُكَّامُ مَعاً عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ.

٢٧ وَقَدِ اجتَمَعَ بِالفِعلِ هِيرُودُسُ وَبِيلاَطُسُ البُنطِيُّ مَعاً فِي هَذِهِ المَدِينَةِ مَعَ اليَهُودِ وَغَيرِهِمْ مِنَ الأُمَمِ عَلَى فَتَاكَ القُدُّوسِ يَسُوعَ الَّذِي مَسَحتَهُ

٢٨ لِكَي يُتَمِّمُوا كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ قَضَيتَ بِهِ بِقُوَّتِكَ وَإِرَادَتِكَ.

٢٩ وَالآنَ يَا رَبُّ، أُنظُرْ إِلَى تَهدِيداتِهِمْ، وَمَكِّنْ عَبِيدَكَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِرِسَالَتِكَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ.

٣٠ وَفِي أَثنَاءَ ذَلِكَ، مُدَّ يَدَكَ لِلشِّفَاءِ، وَاصْنَعْ مُعْجِزاتٍ وَعَجَائِبَ بِاسْمِ فَتَاكَ القُدُّوسِ يَسُوعَ.

٣١ وَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الصَّلاَةِ، تَزَلزَلَ المَكَانُ الَّذِي كَانُوا يَجتَمِعُونَ فِيهِ، وَامتَلأُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وَاستَمَرُّوا يَتَكَلَّمُونَ بِرِسَالَةِ اللهِ بِجُرأَةٍ.

من السجن إلى صلاة الجماعة

لاحظ أول شيء فعله بطرس ويوحنا عندما أُطلقا من السجن: "وعِندَمَا أُطلِقَ سَرَاحُهُمَا، جَاءَا إِلَى جَمَاعَتِهِمَا... ". أفضل مكان يمكن أن تتواجد فيه عندما تكون في مشكلة، هو مع "جماعتك" – مع أشخاص لهم نفس مستوى الإيمان. من الجيد أن تكون وسط جماعة تعرف كيف تصلي.

كنت أفكر عادةً أنه إن كانت هذه الجماعة مثل بعض المؤمنين اليوم، لكان أول شيء سيفعلونه هو أن يعيِّنوا وفدًا منهم ليذهبوا إلى القادة ليبرموا اتفاقاً يعيش بموجبه كل طرف في سلام. وعلى أية حال، هؤلاء القادة هم رجال دين أيضًا. يؤمنون بالله والصلاة، لكن الفرق الوحيد بينهم هو أن هؤلاء لم يقبلوا يسوع كابن الله، المسيح.

لكن لا يذكر الكتاب أنهم عينوا وفدًا للتصالح. لكن يقول، "... رَفَعُوا كُلُّهُمْ مَعًا أَصوَاتَهُمْ إِلَى اللهِ". كانوا يعرفون قيمه صلاة الاتحاد.

لقد نشأت في كنيسة معمدانية، وفى شبابي، لم أسمع أبدًا مؤمنين يصلون معًا بصوت مرتفع في صلاة اتحاد. كان من المعتاد في كنيستنا أن شخص ما يقودنا في الصلاة. لم نرفع أصواتنا أبدًا في الصلاة كجماعة معًا.

عندما بدأت أحضر بعض الاجتماعات لجماعة "الإنجيل الكامل"، كانت كل صلواتهم تزعجني. كنت أتقدم إلى المنبر لأصلي معهم، لكن كنت أصلي في صمت. كنت أنزعج من صلواتهم لأنهم كانوا يصلون بصوت مرتفع. كانت عظاتهم تحفِّز وتبني إيماني، لكن عندما كنت أصلي عند المنبر، كنت أرجع إلى آخر الاجتماع بعيدًا عنهم، حتى لا أكون قريبًا من الضوضاء التي يسببونها.

جازفت ذات مرة لأتكلم معهم عن هذا الأمر، فقلت لهم أن الله ليس أصم حتى يسمعكم. فقالوا لي، "ولا هو أيضًا يُستفز بهذه الصلاة". فقررت أن أبحث في الكلمة عن إجابة كتابية لهذا السؤال. أردت أن أرى كيف كانت الكنيسة الأولي تصلّي. (ندَّعى أننا نكرز بذات الميلاد الجديد الذي كانوا يكرزون به، لذا من الأفضل أن نتبعهم في الصلاة أيضًا). وبينما كنت أقرأ في سفر الأعمال، وضعت خط بقلم أحمر تحت كل عدد يُذكر فيه أن أشخاصًا كانوا يصلون في جماعة. لم أجد في مكان واحد أنهم دعوا شخص ليقودهم في الصلاة. ولا كانت صلواتهم "في عبارات منمَّقة". فالكتاب يذكر أنهم رفعوا أصواتهم جميعًا في الصلاة. جميعهم صلوا معًا، وجميعهم صلوا بصوت مرتفع.

بعد ما قرأت ذلك، رجعت لاجتماعات "الإنجيل الكامل"، وكنت هذه المرة في الوسط حيث كانوا يصلون. قد تجدد ذهني بالكلمة، ونلت بركة لم أحصل عليها أبدًا عندما كنت أصلي بمفردي صامتاً. لقد رأيت لأول مرة قيمة صلاة الاتحاد.

نتائج صلاة الاتحاد

ماذا كانت نتيجة الصلاة التي اتحد فيها المؤمنين في أعمال ٤؟ هل استجيبت صلاتهم المتحدة ؟

أعمال ٤: ٣١

وَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الصَّلاَةِ، تَزَلزَلَ المَكَانُ الَّذِي كَانُوا يَجتَمِعُونَ فِيهِ، وَامتَلأُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، وَاستَمَرُّوا يَتَكَلَّمونَ بِرِسَالَةِ اللهِ بِجُرأَةٍ.

في عدد ٢٩ نقرأ أنهم صلوا قائلين: " وَالآنَ يَا رَبُّ، اُنظُرْ إِلَى تَهدِيداَتِهِمْ، وَمَكِّنْ عَبِيدَكَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِرِسَالَتِكَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ. "

لم يسألوا الرب أن يرفع الاضطهاد أو يسحق أعدائهم. لم يسألوا الرب أن يجعل طريقهم سهلاً. بل على النقيض، صلوا حتى يقدروا في وسط الاضطهاد أن يكرزوا بالكلمة بجرأة. واستجاب الرب صلاتهم.

هل رأيت أي جماعة من المؤمنين يصلون ويقدرون أن يهزّوا أي شيء اليوم ؟ إن اجتمع المؤمنون اليوم وصلّوا "بنفس واحدة"، سيهزّون العالم للمسيح. توجد قوة في صلاة الاتحاد. لاحظ أيضًا، أن صلواتهم كانت لشيء محدد. كانوا محدّدين في صلاتهم. لم يكونوا يصلّون صلاة عمومية. كانوا يصلّون لأجل احتياج كان يواجههم. وجميعهم صلّوا معًا إذ رفعوا أصواتهم إلى الله في صلاة حارة حتى "ارْتَجَّ الْمَكَانُ".

درسنا في الفصل السابق حادثة مشابهة لتلك، أُلقي بولس وسيلا في السجن وهما في فيلبي بسبب الكرازة بالإنجيل. بدلاً من الشكوى والتذمر للرب عما حدث لهما، رفعا أصواتهما للرب في تسبيح.

"وَنَحْوَ مُنتَصَفِ اللَّيْلِ، كَانَ بُولُسُ وَسِيْلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُرَنِّمَانِ للهِ. وَكَانَ المَسَاجِينُ يَستَمِعُونَ إِلَيهِمَا" (أعمال ١٦: ٢٥). **كانا يصليان أيضًا بصوت مرتفع، لأن**

"المَسَاجِينُ كانوا يَستَمِعُونَ إِلَيهِمَا". لم يكونا جالسين في زاوية السجن يدمدمان بصمت، بائسان، يتوسلان لله. لقد سمعهم المسجونون بينما كانا يسبحان ويرنمان لله.

يقول البعض أنهم يفضلون أن يصلوا في صمت، لأن الله يعلم بالتسبيح الذي في قلوبهم. إن كان يوجد شيء بالفعل في قلوبهم، فسيخرج خارجًا، "..... لأَنَّ الفَمَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَمتَلِئُ بِهِ القَلبُ" (متى ١٢: ٣٤).

هل أجاب الله صلاة اتحاد بولس وسيلا ؟ يجيبنا أعمال ١٦: ٢٦ عن هذا الأمر، "وَفَجأَةً حَدَثَ زِلزَالٌ كَبِيرٌ جِداً هَزَّ أَسَاسَاتِ السِّجنِ، فَانفَتَحَتِ الأَبوَابُ كُلُّهَا عَلَى الفَورِ، وَانحَلَّتْ سَلاَسِلُ الجَمِيعِ".

نرى المكان يتزعزع ثانيًا بفعل صلاة الاتحاد. عندما اتحد بولس وسيلا في الصلاة وسبحا الله، تزعزعت كل أساسات السجن! انفكَّت المقطرة من أرجلهما وتحرر الجميع.

استيقظ حارس السجن بفعل الزلزلة، رأى أبواب السجن مفتوحة، فافترض أن المساجين قد هربوا. كان يعلم أنه سيكون مسئولاً عن هروبهم، فأنزعج جدًا حتى أنه استعد ليقتل نفسه.

لكن صرخ بولس إليه وقال، "لاَ تُؤذِ نَفسَكَ فَنَحنُ جَمِيعاً هُنَا" (عدد ٢٨). عَلِم السجّان أنه شهد معجزة خارقة للطبيعة تلك الليلة. أدرك أن بولس وسيلا ليسا شخصين عاديين.

فأتى إليهما وقال، "يَا سَيِّدِيَّ، مَاذَا يَنبَغِي أَنْ أَفعَلَ لِكَي أَحصُلَ عَلَى الخَلاَصِ؟ فَأَجَابَاهُ: آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَستَخلُصُ أَنتَ وَعَائِلَتُكَ. وَكَلَّمَاهُ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ فِي بَيتِهِ بِرِسَالَةِ الرَّبِّ" (عدد ٢٩-٣١).

كانت نتيجة اتحاد بولس وسيلا في الصلاة تلك الليلة، أن السجان قَبل المسيح هو وكل أهل بيته كمخلّص لهم واعتمدوا جميعًا.

توجد قوة خارقة للطبيعة في صلاة الاتحاد.

تذكر

"وَكَانُوا جَمِيعاً يُدَاوِمُونَ عَلَى الصَّلاَةِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ"

اعمال ١: ١٤ (من كتاب الحياة)

الفصل الثالث عشر

صلاة التسليم

قراءات كتابية: متى ٦: ٢٥-٢٧ ، فيلبى ٤: ٦

الفقرة الرئيسية: عندما تهب عواصف الحياة ضدنا،
نستطيع أن نفعل بالضبط ما تقوله كلمة الله،
لا يجب أن نقلق أو نضطرب بخصوص شئ،
بل نلقى كل حمولنا وهمومنا على الرب.

هل تصلي لأجل مشكلة ولا تجد لها إجابة بعد؟ الصلاة الغير مستجابة عادةً ما تكون نتيجة عدم الصلاة في توافق مع كلمة الله.

نحتاج في بعض الأحيان أن نصلي صلاة التسليم (التعهد). تكلم بطرس عن هذا النوع من الصلاة عندما قال، "وَاطرَحُوا عَلَيهِ كُلَّ هُمُومِكُمْ، فَهُوَ يَهتَمُّ بِكُمْ" (١ بطرس ٥: ٧).

الترجمة الموسعة Amplified لهذا الشاهد هي من أكثر الترجمات إيضاحًا وتفسيرًا، "ملقين كل اهتماماتكم – كل قلقكم – كل مشاكلكم – كل همومكم مرة وللأبد عليه، لأنه يعتني بكم بإخلاص وحنان، ويهتم بكم بيقظة وسهر". كم من الرائع أننا نستطيع أن نلقي بأحمالنا على الرب في الصلاة.

صّلى وفقاً للقواعد التي تحُكم الصلاة

لو استطاع المؤمنون أن يصلّوا صلاة التسليم، لاختصروا كثير من الأمور التي يصلون لأجلها. السبب في أن بعض صلوات المؤمنين لا تُستجاب، هو لأنهم لا

يفعلون ما يقوله الله بخصوص اهتماماتهم، ومشاكلهم، وقلقهم، وهمومهم.

يكتفي البعض الآخر منهم، بأن يعرف أن الله يعلم ويدرك كل شيء عن مشاكلهم. مع ذلك يظلّون يتمسكون بهذه الهموم والمشاكل. وتكون النتيجة أن صلواتهم لا تُستجاب. لا يكفي بأن نعرف أن الله يعلم ويهتم بأمورنا. فنحن لابد أن نفعل ما أوصانا به أن نفعله إن كنا نريد أن نتحرر من مشاكلنا.

القِ كل اهتمامك – كل ما يسبب لك القلق – كل ما يشغل بالك عليه، لأنه يعتني بك. هذه هي صلاة التسليم – صلاة إلقاء وتسليم أحمالنا وهمومنا على الرب.

يوجد شاهد في سفر المزامير يمكن أن يساعدنا أكثر لنرى بوضوح الذي كان يتكلم عنه الرسول بطرس، "سَلِّمْ لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَيَتَوَلَّى أَمْرَكَ" (مز ٣٧: ٥). سلِّم– القِ بكل أحمالك وأثقالك على الرب. هو لن يأخذها بعيداً عنك. طلب مني أحد الأشخاص قائلا، "صلي حتى يخفف الرب عني الحمل". لا يريد الله أن يخفف أحمالك وحسب، لكنه يريد أن يحملها بالكامل. لكن يوجد دور حيوي لابد أن نقوم به في هذا الأمر، وهو صلاة التسليم. لا يريد الله لأولاده أن يقلقوا أو يمتلئوا بالهمّ أو يكونوا مثقلين بهموم الحياة. لكن مع هذا، يظل عليهم دور لابد أن يقوموا به.

في العبارات الآمرة (أي التي تأتي بصيغة الأمر)، كتلك التي ذُكرت في ١ بطرس ٥: ٧ ، مزمور ٣٧: ٥ ، يُفهم الفاعل في هذه الجمل باعتباره "أنت". يقول الكتاب، " اطرحوا أنتم همومكم على الرب"، "سلّموا أنتم للرب طرقكم". لابد أن نتمم دورنا. لابد أن نطيع الرب قبل أن يأتي لعوننا. لابد أن نتخلى عن مشاكلنا قبل أن يتولى هو أمرها. هذا أمر تفعله مرة واحدة وللأبد. فهذه ليست عملية تكررها كل يوم. فعندما نلقي بأحمالنا على الرب، لم تعد لدينا فيما بعد. لقد تخلَّصنا منها. لم تعد بين أيدينا من الآن، بل بين يديه.

يوجد الكثير يريد الله أن يفعله لأجلنا، لكننا لا نسمح له بذلك. ربما نكون صادقين ومخلصين في صلواتنا، لكننا لا نرى نتائج لها لأننا لم نصلي وفقاً لقواعده وأحكامه التي وضعها لتحكم عملية الصلاة. لم نفعل ما أخبرنا به أن نفعله، ثم نتساءل بعد ذلك، "لماذا لم يفعل الله بعض الأمور لنا". نأتي في بعض الأحيان بأحمالنا إلى مذبح الصلاة، ثم نصلي ونصلي ونصلي بخصوصها. وعندما نقوم لنغادر، نجتذب أحمالنا من على المذبح ونرجع بها مرة أخرى إلى منازلنا.

يوجد أشخاص مَن لا يريدون بالفعل أن يتخلّصوا من مشاكلهم وهمومهم. يدّعون – في بعض الأحيان بصوت مرتفع – أنهم يفعلون ذلك. لكنهم لا يفعلون ذلك – بصدق وإخلاص – لأنهم إن فعلوا ذلك، لن يعد لديهم أي شيء يجذبون به انتباه وشفقة الآخرين، لن يعد لديهم شيء يشتكون عليه. سيضطرون إلى أن يكفّوا عن كثير من أحاديث التذمر والشكوى.

لا جدوى من القلق

متى ٦: ٢٥-٢٧

٢٥ لِهَذَا أَقُولُ لَكُمْ، لاَ تَقلَقُوا مِنْ جِهَةِ مَعِيشَتِكُمْ، أَيْ بِشَأْنِ مَا سَتَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ. وَ لاَ تَقلَقُوا مِنْ جِهَةِ جَسَدِكُمْ، أَيْ بِشَأْنِ مَا سَتَلبِسُونَ. لأَنَّ الحَيَاةَ أَكثَرُ أَهَمِّيَّةً مِنَ الطَّعَامِ، وَالجَسَدَ أَكثَرُ أَهَمِيَّةً مِنَ اللِّبَاسِ.

٢٦ انظُرُوا طُيُورَ السَّمَاءِ، فَهِيَ لاَ تَبْذُرُ وَلاَ تَحصُدُ، وَلاَ تَجمَعُ القَمحَ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمْ السَمَاوِيُّ يُطعِمُهَا. أَلَستُمْ أَثْمَنَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الطُّيورِ؟.

٢٧ مَنْ مِنكُمْ يَستَطِيعُ أَنْ يُضِيفَ إِلَى عُمرِهِ سَاعَةً وَاحِدَةً عِندَمَا يَقْلَقُ؟

كأن يسوع يقول ببساطة، "من منكم باهتمامه وامتلائه بالقلق يقدر أن يغير شيء؟". نعلم أن الاهتمام يشبه الكرسي الهزّاز. يجعلك مشغول، لكنه لا يوصّلك لأي مكان.

يُسجل إنجيل لوقا نفس هذا التعليم ويقول، " ثُمَّ قَالَ لِتلاَمِيذِهِ: "لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ... " (لوقا ١٢: ٢٢ من كتاب الحياة). ترجمة أخرى لهذا الشاهد تقول، "لا تهتموا بما للغد ...". بالطبع، يجب أن نخطط ونعدّ للغد. لابد أن نوفِّر بعض الاحتياطات للمستقبل. لكن ما كان يعلِّمنا الرب إياه هنا، هو أنه لا يريدنا أن نمتلئ بالقلق والهمّ بخصوص الغد. لذا نستطيع أن نقول مع كاتب المزمور، " أنا لا أعلم شيئًا عن الغد، لكني أعلم بمن يمسك يدي". هذا هو أهم شيء.

القلق يلغى تأثير الصلاة

فيلبى ٤: ٦

فَلاَ تَقلَقُوا مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ ، بَلْ فِي كُلِّ ظَرفٍ، أَعلِنُوا للهِ طِلبَاتِكُمْ، بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعِ مَعِ الشُّكرِ.

تساعدنا الترجمة الموسعة Amplified لهذا الشاهد كثيرًا إذ تقول، "لا تجزعوا أو يكون لديكم أي قلق بخصوص أي شيء". نرى مرة أخرى أن الفاعل في هذه العبارة هو، "أنت". عندما تكلم الرب وقال، "لاَ تَقْلَقُوا (تجزعوا) مِنْ جِهَةِ أَيِّ شَيْءٍ" كان يقصد، "لا تقلقوا (أنتم) بشيء...". بتعبير آخر، "لا تهتمّوا أو تجزعوا أنتم بخصوص أي شيء".

طالما أنت تقلق وتجزع بخصوص الأمر الذي تصلي لأجله، فأنت تلغي تأثير صلاتك. أنت لم تلقي بأحمالك على الرب بعد. أنت مازالت تحتفظ بهم. وإن كانوا لديك، فهم لم يصبحوا بعد لدى الرب. وإن كانوا لدى الرب، فهم لم يصبحوا بعد لديك. طالما أنك مازلت مهتم بمشاكلك، وتقضي الليل كله مستيقظًا، تتقلب على الفراش يمينًا ويسارًا، محاولاً أن تتخيل الأمر، فالرب لم يستلم مشاكلك بعد. طالما أن معدتك تهيج كلما تفكر في الأمر، وطالما أنك لا تقدر أن تأكل من الاهتمام بالأمر، فالرب لم يستلم مشاكلك بعد. وهم مازالوا لديك. وكل صلواتك عن هذا الأمر

لن تعمل، لأنك لم تفعل كما أوصاك. لقد وعد بأن يتمم ما طلبته، لكن فقط بعد أن تكون قد سلَّمت "لِلرَّبِّ طَرِيقَكَ". عندما نُلقي بأحمالنا على الرب، فهي لم تعد في حوزتنا فيما بعد. لأوضِّح هذا، إن أخذْت آخر ٥ دولارات من محفظتي وأعطيتهم لك. لم يصبحوا في حوزتي منذ هذه اللحظة، بل صاروا معك. ثم أتى شخص بعد فترة ليقترض مني دولارًا، واعدًا بأن يردّه في اليوم التالي. لكنت سأجاوبه، "أنا لا أملك حتى دولارًا واحدًا".

لقد كنت راعيًا لاثني عشر سنة. وخلال هذه الفترة، كانت تنشأ مشاكل أحيانًا، وكنت معرَّضًا للقلق بخصوصها. وعندما كنت أجد نفسي مضطربًا بخصوص أمر ما، كنت أبدأ أُكلم نفسي وأقول، " يا كينيث، أنت تعرف أفضل من هذا. لقد بدأت تقلق وتضطرب. لا تفعل ذلك. هذا ليس صحيحًا". كنت أستيقظ مرات كثيرة في الليل ويحضر إبليس إلى ذهني صورة لمشكلة معينة قائمة في الكنيسة. أُصبح في تلك اللحظة عُرضة للقلق.

لكن بدلاً من أن أقلق، كنت أضحك بصوت عالي وأقول، "لم تعد لديّ هذه المشكلة. مجدًا للرب. أنا الآن حرًا منها. أنا الآن سعيد القلب. إبليس، لم تعد لديّ هذه المشكلة. يمكنك أن تريني صورتها إن أردت، لكنها لم تعد لديّ. إنها عند الرب". من المدهش ما يمكن أن يفعله الله لمشاكلك وظروفك عندما يصيروا لديه. لكن طالما أنك متمسك بهم – طالما تحاول أن تعمل بالنيابة عنه أو تحاول أن تساعده ليحلّهم – فهذا يعني أنهم ليسوا عنده، وأنت لازلت محتفظ بهم جميعًا. عندما تهب عواصف الحياة ضدنا، نستطيع أن نفعل بالضبط ما تقوله كلمة الله. لا يجب أن نقلق أو نضطرب، نستطيع أن نلقي بأحمالنا وأثقالنا على الرب. إن لم تفعل هذا بعد، فلا يوجد وقت أنسب من الآن لتسلّم كل مشاكلك للرب، وتنام في سلام طوال الليل.

إن حاول إبليس أن يحضر أمامك صورة لهم، أخرجهم من ذهنك في الحال

وقل، "لا يا إبليس، أنا لا أملك هذه المشاكل. أنا ليس لديّ همّ واحد. لقد سلمتهم للرب وهم في حوزته".

سيعمل الله فيهم وأنت نائم. فهو لا ينعس ولا ينام، "لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ". (مز ١٢١: ٤) أنت تحتاج إلى النوم، لكنه لا يحتاج. "...يُعْطِي حَبِيبَهُ نَوْمًا" (مز١٢٧: ٢). أنت محبوب الرب لأنك مقبول أمام الله في المسيح يسوع. "... أَعْطَانَا حُظْوَةً لَدَيْهِ فِي الْمَحْبُوبِ".(اف ١: ٦) لذا، تستطيع أن تنام في سلام. إن كنا نؤمن فعلاً بالكتاب ونطبِّق بحق كلمة الله، فلا يجب أن نقلق أبدًا أو نهتم. إن كنا نؤمن بما قاله يسوع، "إِنْ طَلَبْتُمْ مِنِّي شَيْئًا بِاسْمِي، فَإِنِّي سَأَفْعَلُهُ" (يوحنا ١٤: ١٤) – فلا يجب أن نهتم بأي شيء حتى ولو احترق منزلنا ونحن في الخارج. سنقول، "مجدًا للرب، سنحصل على منزل أفضل". هذا هو الاتجاه الذي يريده الله أن يكون لدينا. لذا، خذ قرارًا في قلبك اليوم أن تطبِّق كلمة الله وتمارسها بالإيمان.

تذكر

" وَاطرَحُوا عَلَيه كُلَّ هُمُومِكُم، لأَنَّهُ يَهتَمُّ بِكُم "

١بطرس ٥: ٧

هل أنت جائع لرؤية نتائج في حياتك ولصلواتك ؟

هل تريد أن تعرف كيف تأخذ ما لك في المسيح بالكامل ؟

هل يهتم الله بحياتك هنا على الأرض: بصحتك، ومالك، وحمايتك، وحريتك ؟؟؟

أم مهتم بذهابك للسماء وحسب ؟؟؟

هل لازال الله يشفي ؟؟ هل يريد المرض أم يشفي المرض ؟؟

هل هو إله عملي يمكنه حل المشاكل ؟؟

هل انتهت مواهب الروح ؟؟

هل أرض الموعد هنا على الأرض أم في السماء ؟؟

كيف تسمع صوت الله بطريقة عملية ؟؟

ندعوك لزيارة موقعنا لتعرف الإجابة على كل ذلك من كلمة الله.

www.LifeChangingTruth.org

عزيزي القارئ ،

إن كانت لديك أي تساؤلات أو كنت قد استفدت من هذا الكتاب،

أو كان سببًا في تغير في حياتك، أو لديك طلبة صلاة،

يسعدنا أن تكتب لنا على البريد الإلكتروني:

contactus@LifeChangingTruth.org

كتب صدرت للمؤلف:

١- سلطان المؤمن

٢- أساسيات للإيمان

٣- مفاتيح للشفاء الألهى

٤- كيف تكتب خطوات نصرتك مع الله

قريبًا

١- الإيمان الحقيقي

ريما RHEMA

مدرسة الكتاب المقدس بالمراسلة

مرنة

اشترك في أي وقت: اختار مواضيع
الدراسة التي تريد أن تبدأ بها،
ادرس على طريقتك

مناسبة

ادفع وأنت مستمر في الدراسة – فقط $٢٥ للدرس.
وارد أن يتم تغيير السعر بدون سابق إنذار

مفيدة

لا تسعني الكلمات للتعبير عن التأثير الرائع والتغيير الذي أحدثته مدرسة ريما للكتاب المقدس في حياتي. لقد تعلمت الكثير، إني دائماً أشارك بما تلقيته من معرفة جديدة كل شخص أقابله.. أشعر وكأني كنت أعمى والآن قد انفتحت عيني.
لويزيانا

مدرسة ريما للكتاب المقدس هي حجر الزاوية في نمو إيماني لأستطيع أن أخدم الرب بالسلطان الذي أعطاه للكنيسة والذي يفوق كل قوة العدو
نيويورك

مدرسة ريما للكتاب المقدس، هي منهج دراسي للكتاب المقدس بالمراسلة التي يمكن أن تساعدك في حياتك اليومية. صُمِّم هذا المنهج للرجل العلماني، مع تعليم عملي عن الإيمان، والصلاة، والشفاء، والقيادة بالروح القدس، وأكثر من ذلك بكثير ليساعدك في أن تحيا حياة مسيحية منتصرة.

عن المؤلف

تمتد خدمة كينيث هيجن لأكثر من ستين سنة منذ أن شفاه الرب بطريقة معجزية من قلب مشوه ومرض في الدم عديم الشفاء وهو في سن السابعة عشرة. وتمتد الآن خدمات كينيث هيجن حول العالم. خدمة الإذاعة المسموعة على الراديو "حلقات الإيمان على الهواء"، يُسمع من شرق الولايات المتحدة إلى غربها ويمتد إلى أكثر من ١٠٠ دولة. تمتد باقي الخدمات لتشمل: كلمة الإيمان، مجلة شهرية مجانية، مؤتمرات تعقد في كل أنحاء العالم، مدرسة ريما للكتاب المقدس بالمراسلة، مركز ريما التدريبي للكتاب المقدس، اتحاد ريما لخريجي الكليات، اتحاد خدام ريما الدولي، وخدمة سجون.

كلمة الإيمان The word of Faith

كلمة الإيمان هي مجلة ملونة بها مقالات تعليمية لبناء الإيمان لكينيث هيجن الأب وكينيث هيجن الابن.

تحتوي أيضًا على قصص حقيقية لحياة مؤمنين تغلَّبوا على الظروف من خلال كلمة الله. بالإضافة إلى التعرُّف على خدمات كينيث هيجن الممتدة وكذلك كنيسة ريما.

للاشتراك ومزيد من المعلومات : (١-٨٨٨-٢٨٣-٢٤٨٤)

أساسيات للإيمان

الإيمان هو الأساس للحياة المسيحية. لكن للأسف لا يدرك كثير من المؤمنين ما هو الإيمان الكتابي السليم.

يعلِّم هذا الكتاب عن المباديء الأساسية للإيمان، ويوضح السبب وراء اعتبار الإيمان هو المفتاح الذي ننال به من الله.

مفاتيح للشفاء الإلهي

أزل معوقات الشفاء

لماذا لا يأتي الشفاء الإلهي دائمًا؟ أي معوقات تمنع قوة الله الشافية من أن تسرى في حياة المؤمنين؟

ستكتشف في هذا الكتاب، أسرار من المكتوب تغلق بركات الشفاء الإلهي. إذ أن الطريق إلى الشفاء الإلهي نادرًا ما يكون سهلاً ومُمهدًا. ففي أغلب الأحيان يكون ممتلئاً بمعوقات وضعها إبليس في طريقنا ليحرم أولاد الله من بركة الشفاء التي سبق الله وأعدها لهم.

ستعرف أيضًا ما هي أكثر المعتقدات شيوعاً التي يساء فهمها والتي تعوق الشفاء. إذ توجد نقاط عصيان عديدة في حياة المؤمنين والتي يمكنها أن تفتح الباب لإبليس. لكنك سترى وصَّفة إلهيه للشفاء والصحة من كلمه الله.

كيف تكتب خطوات نصرتك مع الله:

سترى في هذا الكتاب خطوات عملية بها تعرف كيف تأخذ ما لك في المسيح من: شفاء جسدي، وحرية، وحماية، وتسديد للاحتياجات المادية، وتختبر الحياة التي الممتلئة بالسعادة المستمرة.

ظهر الرب يسوع لكينيث هيجين في رؤية تحدث معه فيها عن المرآة النازفة، وكشف له عن مفاتيح بها يستطيع كل مؤمن أن ينال ما يريده من الرب.

بقراءتك لهذا الكتاب تستطيع أن تجد ما أسهل وأصدق كلمة الله. إنها عملية لكل مؤمن. بها تستطيع الانتصار في هذه الحياة، لا أن تعيش مهزومًا بل غالبًا دائمًا.

نعم، يمكنك أن تسود في هذه الحياة وليس في السماء وحسب، بل هنا أيضًا على الأرض.